سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع معمر القذافى قائد الثورة الليبية
القاهرة – قصر القبة فى ٣ أغسطس ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، فتحى الديب.. وزير الدولة.

من الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.. رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية، الرائد مختار عبد الله القروى، النقيب محمد المقريف.. عضوا مجلس الثورة الليبى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عن مهمة فتحى الديب فى ليبيا	٢
٢- القذافى يسأل عن رسالة أحمد حسن البكر الى عبد الناصر	٤
٣- عبد الناصر.. موقف العراق واليمن الجنوبى	٥
لماذا الموافقة على الحل السلمى ومبادرة روجرز، وموقف السعودية والبعث	٧
يجيب على سؤال القذافى.. هل ممكن تعترف باسرائيل؟	١٣
المقابل لانسحاب اسرائيل	١٦
أسباب عدم الثقة فى أحمد حسن البكر	١٩
الاستنزاف يواجهه استنزاف مضاد	٢٢
ضرورة اعلان الحل السلمى كمناورة، والاستعداد للحل العسكرى	٢٥
وقف اطلاق النار لمدة ٣ أشهر يعطى الفرصة لمصر لاستكمال حائط الصواريخ	٢٨
موقف الروس من المبادرة الأمريكية	٢٨
الحرب بين مصر واسرائيل وراءها الأمريكان	٣٠

الموضوع	الصفحة
٤- عبد الناصر أرسل سرب طائرات حربية الى سوريا ولكنهم رفضوا ضرب اسرائيل	٣١
توقع انقسام داخل اسرائيل بسبب مبادرة روجرز	٣٤، ٣٥
أساليب العراق لجذب القذافى	٣٤
الجزائر لا تقدم شيئا للمعركة	٣٤
جورج حبش الفلسطينى يبتز أموال من الليبيين	٣٥
٥- رفض عبد الناصر للوحدة بين مصر وليبيا والسودان	٣٦
٦- طريقة عمل مكتب سكرتارية المعلومات لعبد الناصر برئاسة سامى شرف	٤٦
٧- القذافى يطلب المزيد من الخبراء	٤٩
٨- عبد الناصر يرفض حضور الفريق فوزى مؤتمر بغداد، ويحذر القذافى من استغلال العراقيين له	٥٢ – ٥٥

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع معمر القذافى قائد الثورة الليبية
القاهرة – قصر القبة فى ٣ أغسطس ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: إتفضل.. لازم نمت كويس هنا نمت على طول ماكانش حر.

القذافى: آه.

عبد الناصر: امبارح نمت كويس؟

المقريف: لا.

عبد الناصر: ليه؟ حد يشوفك هنا من الدكاترة مابتنامش بالليل؟

المقريف: بنام ساعة واحدة بس.

عبد الناصر: وتصحى!

المقريف: باخد منوم.. خدت علاج.

عبد الناصر: والله أنا هذه الأيام بستعمل منوم.

القذافى: لكن صحتك كويسة.

عبد الناصر: آه.. طبعا الكام يوم اللى قعدتهم فى موسكو عندهم المصحة بتاعة القيادة مصحة بقى الحقيقة فيها العناية ١٠٠٪، كل يوم حجرة الأكسجين يدونى أكسجين نص ساعة ونطلع نعمل رسومات وتحاليل، حوالين المصحة غابة كبيرة وبحيرات ننزل نمشى ونرجع نتغدى الساعة ٢,٣٠، وبعدين بعد الظهر نمشى، كانوا معايا على وفوزى فى المصحة.

الديب: أهلا صباح الخير أهلا وسهلا.

عبد الناصر: أنا قلت لفوزى: إن هو يبلغه إنه مش مطرود من ليبيا.. أجيبه؟ فتحى الديب هنا ناديه. أنا قلت له: أصلا إن الليبيين مش عايزينك فيعنى تختفى بقى تجيب شنطك وتمشى، من يومها ماشوفتوش من يوم ماكنت فى ليبيا.

القذافى: أهلا وسهلا.. ازيك، والله عليك حق كبير.

عبد الناصر: أنا بقول له: إن هو مرة بعت تقرير وقال: إنه طلب منه إنه ميروحش المطار، فأنا حسيت إن فيه حساسية قلت إنكم مش عايزينه فجيبته، وبعدين هم مسألوش فيك برضه أما أنا جيبتك لغاية امبارح.. يعنى مسألوش فيك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: آه.. علشان برضه يفهم مركزه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: لا.. والله..

عبد الناصر: فبيقولوا: ازاى؟! إنتو عايزينه قلت لهم: أنا ماابعتوش.. عايزينه خدوه.

القذافى: أنا فهمت إنك كنت عيان بس وبتعالج وبتخف وبعدين ترجع، مش راجعين إحنا مرة واحدة خلاص.

عبد الناصر: هو ليه شغل هنا.

القذافى: وما سمعنا إن منعوك تروح المطار غير من الريس هنا بس! ومين اللى قال لك ماتروحش المطار؟!

عبد الناصر: ما فى داعى يعنى هو يروح بس بنعينه، نتفق مع السودانيين على أساس إن يبقى فيه ممثل ليكم وممثل للسودان وممثل لينا فى طرابلس عن الاتفاق الثلاثى. إنتو موافقين على هذا ومأمون وافق على هذا ويتعين والتانى بعيد عن السفارة.

القذافى: هو المفروض دافعت عن نفسك قلت: لا.. الليبيين عاوزينى.

عبد الناصر: الحقيقة إن من يوم ما جه الاتصال بيننا وبينكم ضعف؛ لأن هو سفيرنا اللى هناك ميتصلش بينا بيتصل بالخارجية وفتحى كان بيتصل بالرياسة رأسا.
إنت متسافرش من هنا إلا اذا هم خدوك معاهم غصبا يعنى..

الديب: حاضر.

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: واذا خدوك بقى متجيش هنا تانى!

أصوات: (ضحك)

القذافى: رسالة البكر..

عبد الناصر: لينا زى اللى ليكم يعنى؟

القذافى: لا.. تختلف.

عبد الناصر: فى ايه؟ مش هى اللى فيها البعض والبعض والبعض! مين البعض ده أنا مش عارف.

القروى: مافى اختلاف.

عبد الناصر: لا.. لا.. هى أنا شوفت رسالة النميرى..

القذافى: زى دى؟

عبد الناصر: آه.. زى دى تمام، آه.. ما إحنا امبارح اديناها لسفيركم رسالة البكر والرد عليها.

القذافى: إحنا بدنا نروح لبغداد مش عايزين نقعد كتير، النهارده الأخ بيرجع عندنا نطلع بنتيجة.

عبد الناصر: ما هى النتيجة؟

القروى: والله.. الواحد خلاص فكره متوقف.

عبد الناصر: بديكوا ايديا بتحطوا فيها الأغلال وتكتفونى اذا كنتوا عايزين أنا غير مستعد! (ضحك) يعنى دلوقتى بنقعد نتكتف حرام يعنى الناس بتموت! طب أنا بس حتى الناس اللى عندى فى البلد بيحسوا إن أنا مش واخدهم أدبح فيهم بس لله، يعنى عندى ٦٥٠ عيلة كل عيلة فيها واحد أو اتنين فى الجيش، حتى الناس هنا بيحسوا إن أنا اذا كان فيه امكانية لحل سلمى. موضوع الحرب والسلام ده موضوع كبير، يعنى الواحد لما يقعد فى أوضة ويتكلم الحرب والحرب والحرب ولكن الحرب موضوع آخر.

اليمن الجنوبى راحوا لروسيا وقالوا لهم: نرفض الحل السلمى فى البلاغ الرسمى، ورايحين يشتروا يعنى طالبين منهم ١٠ طيارات وقد ٥٠ دبابة. قالوا لهم: هتحاربوا ازاى يعنى ده إنتو معندكوش حاجة طالبين لسه ١٠ طيارات و٥٠ دبابة! قالوا لهم: لا.. إحنا مش هنحارب الجمهورية العربية المتحدة هى اللى هتحارب!

القذافى: مين ده اللى؟!

عبد الناصر: قحطان!

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: فكوسيجن بص لهم كده! حكوا لى هم الروس الحكاية دى. يعنى مين اللى بيحارب النهارده؟ إحنا اللى بيقولوا علينا: إحنا اللى الحل السلمى الاستسلامى! مين اللى بيحارب؟ ماحدش بيحارب غيرنا! يعنى السوريين حاربوا ٢٤ ساعة وبس اللى هو يوم ما كنا عندكم ومن يوميها محصلش طلقة، العراقيين مافيش، الأردنيين مافيش. الجيش السعودى فيه لوا قدام اليهود لكن فيه اتفاق.. يعنى أول اليهود ماعدوا مرة جه الجيش السعودى انسحب اليهود رجعوا رجع اللواء السعودى! ودايان قال والله مرة تصريح بهذا الشكل قال للناس: يعنى إحنا لظروف سياسية ولعلاقتنا بأمريكا بالنسبة للبنان وبالنسبة للأردن مانقدرش نصعد أكتر من كده، أما مصر فهى مباحة لينا!

فتحب ندخل فى المزايدات ونقول الحرب الى آخر راجل، وأبطل هنا بتفق مع جولدا مائير أبعت لها بكره وأتفق معاها على وقف اطلاق النار الى الأبد، وبتوافق سرا ولا نعلن زى ما بيعملوا. يعنى مستعد ويبقى أنا راجل منافق ولا أرضى إنى أقعد ٢٤ ساعة اذا ماكانش يعنى ضميرى مقتنع أبدا؛ أنا مش قاعد علشان الرياسة رياسة ايه وبتاع ايه ده هنا الرياسة عندنا غلب! يعنى الواحد لازم ضميره يكون مقتنع الحقيقة. وبرضه الناس هنا أنا علىّ مسؤولية بالنسبة ليهم.. ناسنا يعنى ناس طيبين وإنت شوفتهم لما جيت هنا الدور اللى فات لأول مرة شوفت الناس، أنا واخد ولادهم وبموّت ولادهم فى سبيل ايه الحقيقة؟!

إحنا عندنا فى الأسبوع خساير ٣٠٠ ما بين قتيل وجريح أو أكثر طب الى متى وفين؟! وهو بيقول اتفقنا عليه فى طرابلس، طيب اتفقنا وهنخطط طب مين يضمن لى – أنا قايله فى الرد – مين يضمن لى إن هذا الكلام هيتنفذ؟ أنا لا أثق فيه إنه هينفذ كلامه! اذا كان عندكم اقتراحات إحنا الحقيقة مستعدين نسمع.

القذافى: فيه أشياء لو ماكانت حصلت كان ممكن تترتب لكن هى الآن أصبحت فعل ماضى؛ يعنى كان ممكن قبول المشروع ويؤجل ونماطل فيه ونقول الرد جاى لغاية ما نعرف الاجتماع ايش يوصل لنتيجة، وممكن على ضوء هذا الاجتماع اللى هو عسكرى فى تقدير موقف يتبين اجماع جديد..

عبد الناصر: ماذا جد بقبول المشروع؟!

القذافى: وبعد ما نحصل على هذا الشئ يجوز نقبل أو يمكن يحصل تشاور.. ياإخوانا إحنا نتفق كده ونعلن كده..

عبد الناصر: أتشاور مع أحمد حسن البكر.. العراق؟!

القذافى: اليوم اللى تعلن فيه نتشاور فيه وما راح نبلغ اسرائيل فى ذات اليوم..

عبد الناصر: إذا كنت أنا لا أثق فيه أتشاور معه ازاى؟! أنا بدى أقول لك حاجة..

القذافى: حتى يشعروا إنهم مش مشتركين فى..

عبد الناصر: إذا كنت لا أثق فيهم أتشاور معاهم ازاى؟! لا أثق فيهم يعنى هؤلاء الناس كلهم..

ف. فوزى: الحقيقة يعنى حجة التشاور دى يعنى حجة..

عبد الناصر: لا.. يعنى ايه واحد وقايل له أنا فى وشه: لا أثق فيك!

القذافى: إحنا ما سمعنا إلا من خطابك.

عبد الناصر: الله.. وإنتو أتشاور معاكوا ليه؟ أنا قايل لكم: أنا ايدى مفتوحة، وهل الحل السلمى ليكم اعتراض عليه وهل كذا؟ قلتوا لى: الحل السلمى إحنا ملناش رأى فيه ونعمل وحدة وإنت تمشى فى الحل السلمى. حصل منك هذا الكلام وحصل من الأتاسى أدام الأخ.. طيب ايه اللى جد النهارده؟ ما هو روجرز بيقول الآتى:

أولا: وقف اطلاق النار ٣ أشهر.. إحنا الوحيدين اللى ألغينا وقف اطلاق النار.

الكلام التانى اللى هو ترتيبات السلام والانسحاب: هذا فى قرار مجلس الأمن وتنفيذ قرار مجلس الأمن بحذافيره، ما فى حاجة جديدة حتى نتشاور فيها مع أى حد!

وبعدين أنا عارف اذا تشاورت فى هذه الأمور أنا عارف العالم العربى كويس هيكتفونى تكتيفة لا أول لها ولا آخر! وبعدين هيقولوا: إنه تشاور معانا ورفضنا ورغم رفضنا إحنا هو ضرب برأينا عرض الحائط وعمل اللى عاوز يعمله. يعنى أصل دى مش أول مرة، يعنى تشاورت سنة ٥٥ فى حلف بغداد معاهم، وبعدين ناس نيتهم ضدنا نية سيئة هم هدفهم الوحيد أن يحاربونا ويقضوا علينا فكيف أتشاور معاهم؟ يعنى وبعدين أنا فى ليبيا متكلم معاكم على مشروع روجرز وقايل لكم: إنه جاى لنا مشروع روجرز وإنه تنفيذ لمجلس الأمن ومافيش حاجة جديدة.

القذافى: اللى فهمنا إنه مرفوض يعنى من كلامك فى طرابلس.

عبد الناصر: من كلامى أنا؟

القذافى: فى طرابلس.

عبد الناصر: فى بنغازى فى الخطاب.

القذافى: اللى قلت: الجولان قبل سيناء.

عبد الناصر: لا.. هل معناه ده الرد؟! إن أنا قلت: إن بالنسبة للانسحاب بنطلع يعنى الجولان قبل سينا لأن يومها على راديو لندن قال: إن مشروع روجرز بيقول الانسحاب ٢٠ كذا وعدم اعادة الجولان! أنا وقفت رديت على مشروع روجرز وقلت: الجولان قبل سينا وكذا وكذا، وبعتوا لى هم بعد كده وقالوا: مستعدين الجولان اذا سوريا قبلت.. الانسحاب من الجولان.

والأمريكان يوم ٢٨ بعتوا لى رسالة – أنا سافرت موسكو يوم ٢٩ – وقالو: إنهم جادين وإن الانسحاب من كل الأراضى. وهم عايزين فى هذا إن الروس يمشوا ده اللى واضح مش علشان قوتنا الذاتية بتاعة العرب، ما فى قوة ذاتية للعرب تخليهم يعملوا هذا الكلام وإلا كانوا عملوا من تلات سنين ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ متحركش الأمريكان خالص!

فإذا جالى النهارده، وأنا بقالى ٣ سنين أطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن واسرائيل ترفض.. أنا طلبت ألف مرة، اذا جالى هو النهارده بيقول: إن هم مستعدين يحركوا الموضوع وينفذوا قرار مجلس الأمن كيف أرفض؟! وبعدين رفضى كمان حتى أنا بقول: إن أنا قبلت والسلام بعيد ٩٩,٥٪، رفضى هيفيد اسرائيل سياسيا وعسكريا الـ ١٢٥ طيارة

اللى بتاخدهم اسرائيل.. الطيارة الفانتوم بـ ٦ طيارات ميراج كلام قائد القوات الجوية إنها بتشيل ٧ طن – الاسرائيلية – فهتييجى له الـ ١٢٥ طيارة بيغيروا الموقف فى المنطقة تغيير لا أول له ولا آخر الحقيقة.

النهارده أمريكا لو تدى اسرائيل سلاح، بعد ما ردينا هم قالوا: إنكم اذا رديتوا ايجابى مش هندى اذا رديتوا سلبى هندى. أحمد حسن البكر ماانضربش مافيش طيارة سكاى هوك راحت ضربت أحمد حسن البكر وقواته!

القذافى: اذا أمريكا ادت اسرائيل سلاح بعد..

عبد الناصر: ده اذا أمريكا ادت اسرائيل طيارات يبقى موقف آخر، ويعنى هنا أنا رأيى إن الكلام ده كله لن ينجح بتاع الحل السياسى..

القذافى: هى هتديهم سلاح.

عبد الناصر: هتديهم طيارات؟

القذافى: طالما إحنا بنشترى سلاح من روسيا أمريكا بتدى سلاح لاسرائيل، هم اشترطوا هذا بيقولوا: تتوقفوا إنتم عن أخذ السلاح من روسيا.

عبد الناصر: لا.. هم اشترطوا هذا الشرط زمان وإحنا رفضناه، الدور ده مش جاى سيرته الدور ده جاى وقف اطلاق النار ٣ أشهر، وده موضوع ينطبق علينا لا ينطبق على العراق لأن العراق قابلة والأردن قابلة وسوريا قابلين وفيه وقف اطلاق النار هناك، إحنا اللى بقالنا دلوقتى سنة ونص عملنا هذا الموضوع.

الموضوع التانى: اللى هو إعلان يارنج بترتيبات السلام والانسحاب: كل ده فى قرار مجلس الأمن.. تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل حذافيره؛ اذاً ما هو الجديد فى الموضوع وما هو الجديد حتى نتشاور فيه؟!

يعنى أنا حتى فى الوحدة فى هذه المواضيع، لو فيه وحدة بينى وبينكم وبين سوريا شرطى الأساسى كان فى بنغازى إنكم متكتفونيش؛ لأن ده موضوع البلد بتاعتنا ظروفنا غير ظروفكم؛ إحنا جزء من بلدنا محتل الناس بتقبل ٣ سنين هذا هتقبل ٤ ولاّ لأ؟ هتقبل ٥ ولاّ لأ؟ إنتو بلدكم مش محتلة وظروفكم فى هذا أصلح مننا، العراق مش محتلة

وأنا فى رأيى إن العراقيين عايزينا والسعوديين – وأيضا ده كلامهم مع الأمريكان – عايزين الموقف يبقى على هو عليه كمان سنة أو اثنين أو تلاته؛ لأن ده هيعمل نوع من الانفجار عندنا فى الداخل، وهذا ما يقصد اليه العراق ولا يقصدوا قضية فلسطين بأى شكل من الأشكال.

يعنى أنا الحقيقة بسيبك معاهم بتمشى لغاية ما تجرب بنفسك.. أنا جربت وشوفت وعارف.

العملية عايزين الموقف الحالى يبقى على ما هو عليه، طب أنا حتى بالنسبة للناس بتوعنا اذا الموقف الحالى بقى على ما هو عليه على الأقل باثبت لهم إن أنا لم أترك فرصة تضيع لأن ولادهم هم اللى موجودين فى القتال وفى الجبهة. اذا كانت العملية بقول لهم: إن أنا هاخد ولادكم أجزرهم لأن أنا راجل عنيد ولازم أحارب وكذا؛ الناس هنا برضه اللى عنده ابن فى الجيش.. تعرفوا إنتو يعنى هذه العمليات.

إن الناس بتوعنا بقول لهم: ياناس أنا مستعد لأى حاجة اذا كان فيه حل سلمى راضى بوقف اطلاق النار – وأنا باقصد برضه الجبهة الداخلية – حل سلمى عودة الأراضى اللى كذا أنا راضى ومستعد أتكلم فيها، اذا كان مافيش كده بقى فكتب علينا القتال. وأنا هعمل ايه بعد كده؟ الحقيقة هذا موضوع بالنسبة لناسنا هنا ده موضوع مهم جدا.

الحقيقة لكن ناسنا هنا عندنا فى الشهر خسائر ١٥٠٠ قتيل وجريح! بالنسبة لناسنا هذا موضوع بيقعد سنة وبيقعد آهو سنتين لكن ماذا بعد ذلك؟! حسن البكر معندوش ولا جريح واحد؛ يعنى الموضوع الحقيقة أكبر جدا من الشعارات خالص. والله فى الآخر اذا كانوا عايزينى أسيبهم بسيب مسؤولياتى العربية ويتفضلوا يعنى لو العالم العربى كله لو الدول العربية كلها قالت: إحنا هنمشى وهنقول: ملناش دعوة، وبنغير بكره اسمنا الى مصر وبنخلص الموضوع ويتفضلوا يحاربوا فى الجبهة الشرقية! يعنى اللى عايز يقاتل يتفضل يقاتل واللى عايز يحرر يتفضل يحرر، لكن هم مش قاعدين يناضلوا بالكلام وبالخطب والعمليات دى وإحنا بنحارب!

أو الوضع التانى: بكره برد على جولدا مائير زى ما بيردوا وهى قالت: إن فيه ناس ردوا عليها واتصلت بناس وردوا عليها – دى تصريحاتها – وقالت: إن احنا رفضنا إن احنا نرد.. إن أنا يعنى مستعد وقف القتال. بعتوا لى هم علشان وقف القتال سُكيتى من غير اعلام بس الى ما لا نهاية، ما رديت والله على هذا الكلام! بعتوا لى جالى هنا وقابلنى برسالة من تشاوتشيسكو نائب وزير خارجية رومانيا وقال لى، قلت له: والله إحنا هذه المواضيع نشكركم على جهدكم ما بنرد. ممكن بكره أنا ببعت له أقول له: قول لجولدا

مائير إن أنا بقبل وقف اطلاق النار الى الأبد زى ما هم عاملين الآخرين، ونفضل قاعدين بهذا الشكل تحت رحمة الدعم.. السعودية بتقول: مابتدفعش وعلشان ندفع.. إبعتوا الوزير يجى! مش هو ده الوضع اللى احنا فيه؟!

القذافى: آه.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة بالنسبة بقى للسعودية وكلامهم مع الأمريكان من الأول – وهذه معلومات مؤكدة عندنا – بيقولوا لهم: يعنى الموقف جمدوه بهذا الشكل، الموقف اذا اتجمد بهذا الشكل بتوقع الدنيا فى مصر! العراق أيضا قطعا، وأنا فى رأيى العراق متصلين بالانجليز يعنى بقولها لك بصراحة يعنى ما بخبى.. أنا فى رأيى إن العراقيين لهم اتصالات بالانجليز، وطبعا الانجليز بينسقوا فى كل شغلهم مع الأمريكان.

ومبقولش أحمد حسن البكر لأن أحمد حسن البكر هو الراجل يعنى موجود لكن مش هو؛ الأمور كلها ممكن تمشى من وراه، يعنى أنا فى رأيى إنهم متصلين بالانجليز ورأيى أن هناك خطة، وجاه بيرجس حتى الأمريكانى وقال لمحمد حسنين هيكل: مهما حاولتم مع ليبيا العراق هى اللى هيبقى لها علاقات مع ليبيا وإنتو لن تكون لكم علاقات مع ليبيا! وباين إن كل دعايتهم مبنية على هذا.

جربوا مع العراق زى ما إنتو عايزين مع حزب البعث، بس كونوا على حذر.. نصيحتى ليكم كونوا على حذر لأن أنا قعدت معاهم فى يوم من الأيام أيام الوحدة الثلاثية وكلهم كانوا ضد الوحدة الثلاثية فى البيت عندى.. إنت وبغدادى وكمال حسين وعبد الحكيم والكل بعد مناقشات يعنى بتخلى الواحد يطلع ويكفر ويسب الى أقصى ما يمكن أن يسب!

ناس قاعدين باينين يعنى وكلهم قالوا: لن نقبل الوحدة الثلاثية، وأنا قعدت أقول لهم: ياجماعة حرام اذا كان هناك ١٪ احتمال إن تقوم وحدة ما بين العراق وسوريا ومصر يجب ألا نضيعها. وقعدنا نقاش طويل طول النهار، وهم كلهم يقولوا لى: ازاى تثق؟ بقول لهم: مابثقش بس اذا كان فيه أمل ١٪ ونسيبه هنندم عليه فى المستقبل. والحقيقة أياميها لو تقرا محاضر الوحدة الثلاثية كان التركيز كله علىّ والنغز كله علىّ وقبلت وجيت ومضيت وكل حاجة وسافروا، ولكن تانى يوم التقطنا برقيات طالعة من دمشق الى بغداد..

يعنى إحنا هنا بنلتقط كل البرقيات وبنحلها! (ضحك) يعنى ممكن تبعتوا ناس عندنا نمرنهم على هذه العملية دى خبرة يعنى آه.. كل برقية. يعنى إحنا الأيام اللى فايتة دى عارفين نوايا الناس كلها من برقياتهم.. يعنى برقيات العراق عارفين فين.. طلّعوا مظاهرات ضد عبد الناصر واعملوا وسووا الى عمان الى بيروت طلّعوا واعملوا وسووا!

التقطنا برقيات من دمشق الى بغداد بيقولوا لهم: إن احنا قررنا تصفية الناصريين فى الجيش، هنبعت لكم بعثة فيها كبار الناصريين احجزوها عندكم على ما نخلص الباقى! جات لى أنا كنت فى اسكندرية بعديها بساعتين؛ إن احنا خايفين قد يحدث صدام جهزوا قوة من الجيش العراقى على حدود سوريا لنجدتنا اذا حصل شئ!

فأنا على طول بعت لسوريا كلمت كان سامى الدروبى هنا – سامى الدروبى كان وزير فى الوزارة – طلبته هنا فى المكتب وقلت له: إتفضل آدى برقياتكم آهو الكلام آهو.. إتفضل روح دمشق وقول: أى عملية بهذا الشكل معناها إن الكلام اللى إنتو عملتوه ده خداع وإنتو جايين تخدعونا علشان تصفوا الناس! أنا ماليش حزب عندكم ليس لنا حزب لكن فيه ناس بيقولوا عليهم ناصريين.

وصفوا الناس وحطوهم فى السجن وخلصوا عليهم وعملوا اللى عملوه، وبعدين لما جه على صالح السعدى اللى كان سكرتير الحزب هنا أقر – وعندى شريط بصوته – ايه الخطة اللى جم بيها وإنهم لم يكونوا ينووا وحدة ومتفقين على عملية علشان التخدير والتهدئة والكلام ده!

وفيه هنا صلاح البيطار عارف القصة من أولها لآخرها، وقاعد فى شيبرد بيحكى أول امبارح على نوايا البعث وميشيل عفلق وأمين الحافظ.

فيعنى الحقيقة قصتنا مع البعث قصة ليست بنت اليوم، فالحقيقة هؤلاء الناس لن أأمن ليهم. إنتو بتأمنوا ليهم وشايفين إنهم كذا كذا يعنى إحنا ليس علينا إلا أن نحذركم، وإنت متصور إنك هتضحك عليهم وتجيب الجيش العراقى! الأيام بيننا هنشوف إنت اللى هتضحك عليهم ولاّ هم اللى هيضحكوا عليك فى هذا.

يعنى هيجى لك حردان وتقول له كذا، إنت قلت لى فى التليفون: إن حردان اعتذر وحردان قال: إنه غلطان على الكلام اللى عملوه والمظاهرات،أول ما تكلمه آه.. أوى يعتذر وبتاع، لكن يرجع هناك ويدى تصريح أول ما يوصل بغداد إنكم إنتو موافقين على وجهة نظر العراق! إدى تصريح كده امبارح!

الحقيقة هذا هو الوضع مع البعث ومع القوميين العرب ومع كل السفلة اللى بهذا الشكل! (ضحك) لا يمكن الواحد أن يطمئن ليهم، وأنا لا أستطيع إن أتشاور معاهم لأن هم هيدوروا على الحاجة اللى ضدى فين وهم اللى هيتبنوها! لأن هدف البعث من أول يوم جه بيقول: إن جميع القيادات المهزومة لا تصلح وعايزين قيادة جديدة تطلع بعد ٦٧، وهذه القيادة هى قيادة البعث والمناضل أحمد حسن البكر وكذا وكذا وكذا.. شوفت إنت هذه التعميمات أبعتها لك اذا كنت حبيت تشوفها!

وشتموا فينا شتيمة! وإحنا كنا قاعدين ساكتين مطلعناش تعميم هنا ضد العراق أبدا للاتحاد الاشتراكى، لغاية أنا فى المؤتمر الأخير المؤتمر القومى ده اتكلمت فى الجلسة السرية على وضع الجزائر ووضع العراق، وقلت لهم: الجزائر هيبقى كذا والعراق هيبقى كذا!

القذافى: هو مش موضوع بحث حقيقة البعث هذا الشئ مفروغ منه واتكلمنا فيه من قبل ومعروف البعث وشو يعنى نواياه، لكن قصدى مرحلة معينة وفترة معينة اللى عايزين نخرج منها اذا كان هناك نتيجة، فإذا ما كانت هناك نتيجة فالواحد يعنى ما يعمل المستحيل.

عبد الناصر: الواحد ايه؟

القذافى: لا يستطيع يعمل المستحيل.

عبد الناصر: نعمل ايه إحنا يعنى ياأخ معمر؟! أما نمسك من ٦٧ لغاية دلوقتى كلهم ساكتين كلهم بيقولوا: نرفض قرار مجلس الأمن نرفض أى حل سلمى نرفض أى حل سياسى.. ماحدش بيحارب! إحنا قلنا: بنقبل حل سلمى بنقبل حل سياسى وعملنا جيش وبنحارب!

القذافى: اذا طبق مشروع روجرز هذا زى ما هو مكتوب ومجلس الأمن يعنى بتمشوا فيه للنهاية؟

عبد الناصر: آه.

القذافى: ممكن تعترف باسرائيل؟

عبد الناصر: اتفاقية الهدنة فيها اقرار باسرائيل، أنا ماضى مع اسرائيل سنة ٤٩ عن الحكومة المصرية سيف الدين وعن الحكومة الاسرائيلية ايتان.. ماضى أنا معاهم امضاء على ورقة واحدة هو ده اسمه acknowledgement، فيه فرق بين الـ acknowledgement وفيه فرق بين recognition؛ يعنى فيه acknowledgement من أمريكا للصين لكن مافيش recognition مافيش اعتراف.

طيب هسألك سؤال.. اذا خيرت بين الاقرار بوجود اسرائيل وتحرير الضفة الغربية والقدس وغزة أو لا تقر بوجود اسرائيل وتبقى القدس وغزة والضفة الغربية جزء من اسرائيل؟

القذافى: مش ضرورى تبقى.. ليش نفترض هذا الافتراض؟

عبد الناصر: هتبقى ياأخ معمر هتقول لى: هنحرر امتى؟ هنحرر يا أخ معمر امتى بعد ٢٠ سنة؟!

القذافى: هو لما تكلمنا فى المؤتمر فى طرابلس قلنا: اذا إحنا بنعتبر اسرائيل شئ مفروض علينا وإن القوة العربية عاجزة عن مواجهتها، نعترف بيها هنعمل ايش يعنى؟

عبد الناصر: لأ.. ممكن أحرر.

اسرائيل لما هرتزل اجتمع واليهود اجتمعوا عملوا خطة على كذا سنة؛ عملية قيام اسرائيل خدت ٥٠ سنة، وبعدين التوسع فى اسرائيل ده الجديد خد ٢٠ سنة.. ده كلام دايان. مافيش خطة عربية ولن تكون هناك خطة عربية موحدة أبدا.. ده واقع العالم العربى!

فيصل بيبعد مش بس فيصل بومدين بيبعد.. بومدين الراجل مش عايز يدفع مليم.. مليم! يعنى يشوف دفاتر الميزانية بتاعتنا وكنا بندفع له أد ايه كل سنة، بس مدفعلناش مليم! وعايزينى أطلب منه؟! والله لو جوعنا ما أطلب منه! وبعدين لما طلبنا منه يوم ما دمرت معامل التكرير.. عندنا مصانع كبيرة اللى كانت فى السويس يعنى petrochemicals ومعامل تكرير وسماد وكل ده دمر، قلنا له: ادينا بترول فى اتفاقية الدفع مقولنالوش ادينا مجانا، قال: لأ.. بالعملة الحرة!

تعرف هذا الكلام أنا قلته، وبعدين قلنا له: ماعندناش عملة حرة ادينا باتفاقية الدفع، لينا قرض عندهم ١٠ مليون جنيه كنا مدينهولهم قلنا لهم: ادفعوه فى الوقت الحالى قالوا: لأ.. فيه اتفاقية بينا وبينكم بندفع كل سنة كذا!

سرى للغاية

بعت ٣ مرات بس لغاية ما ادوهولنا على قسطين ٣ بدل ١٠ أقساط!

فيعنى بدى أقول: لما نتكلم على تحرير فلسطين لازم نكون شايفين ايه معنى تحرير فلسطين هيحصل ايه يعنى، وحتى بالحرب مش هتخلص فى ٥ أيام ولا ٦ أيام. يتصور بعض الناس إن اليهود كسبوا المعركة فى ٦ أيام إحنا هنكسبها فى ٦ أيام.. العملية بتأخد سنين وكذا وكذا مين مستعد؟ إحنا مستعدين وبنقول: ده لازم نعمله لأن هو ده هيكون الحل الوحيد اللى أدامنا، لكن أنا اذا خيرت شخصيا بين إن أنا أرفع شعارات وتدينى شعبية جماهيرية؛ يعنى ما أنا كان ممكن أشتغل على شعبية جماهيرية ياأخ معمر يعنى أرخص حاجة، وباقف للناس وأقول: أبدا القوة والحرب وبطلع وأشتغل والعالم العربى كله أقدر ألمه يصفق لى من المحيط الى الخليج اذا كان الموضوع موضوع شخصى، بس أنا لا أرضى أعمل هذا أبدا ولما أفكر أعمل بهذا باكون مانيش أمين على مصلحة الناس اللى أنا بشتغل من أجلهم.

اذا خيرت بين تحرير الضفة الغربية والقدس وغزة وقصاد ده هادى الاقرار باسرائيل وحق كل دولة فى الوجود – طب ما هى اسرائيل موجودة – أنا ببقى أخدت شئ كبير واديت كلام. اذا كنت عايز بعد كده أحرر فلسطين أنا أقدر أحرر فلسطين بعد كده اذا كان حد عايز يكافح ما يكافح اذا كان حد عايز يناضل ما يناضل!

لكن النهارده بيقولوا: لأ.. يافلسطين كلها من النهر الى البحر يامش كلها! معنى والله الكلام اللى بيقولوه العراقيين النهارده: إن احنا بندى الضفة الغربية والقدس وغزة لليهود، وفى خلال سنة أو سنتين كل المناطق دى بتتهود ولا هيرجعها. إقرى كلام مناحم بيجين.. النهارده طالع بيهاجم – خطبته امبارح – إن ده تنازل عن أرض اسرائيل واذا قبلت الحكومة بأى انسحاب معناه خيانة و.. و.. و.. معركة فى داخل اسرائيل!

وبعدين أمريكا بتساند اسرائيل بفلوسها وبأسلحتها هيحرروا ازاى؟! وبعدين كيف سيحارب العراق وميزانيته ٧٠ مليون جنيه بتاعة القوات المسلحة؟! مش ممكن! اسرائيل مشترية السنة اللى فاتت أسلحة بـ ٤٠٠ مليون جنيه اللى أعلن فى يوم واحد!

الحقيقة كان يكون أسهل لى ياأخ معمر، ويعنى أوعى تفتكر إن أنا مثلا قبلت هذا القرار لمكسب شخصى، أنا عارف ما هو ده ممكن الفدائيين ييجوا يقتلونى حد من الفلسطينيين فى هذا الموضوع، بقول لك هذه العملية حقيقى لأنهم بيقولوا: عبد الناصر خان وسلم قضية فلسطين ومش فاهم ايه، وممكن ناس حتى مصريين يقبلوا هذا الكلام ويحصل، وأنا عارف أنا بعمل ايه بس أنا مقتنع بالكلام اللى بقوله.

والعراقيين ممكن يحرضوا ناس بيقولوا لهم: عبد الناصر خان القضية وسلم فلسطين واعترف بوجود باسرائيل، زى الكلام اللى قاله لكم حردان. ماهو قطعا حردان جه عندكم وقال هذا الكلام وممكن يقوله للناس كلام أده ١٠٠ مرة، وممكن يطلع عن هذا واحد يطلع بيعتبر عبد الناصر إنه خان، زى ٥٤ لما قالوا: إن أنا فى اتفاقية الجلاء مع الانجليز إن أنا خونت لأن اديتهم حق بالاحتفاظ بالقاعدة ٧ سنين، وطلع واحد ضربنى بالرصاص فى اسكندرية!

وأياميها وقف محمد نجيب ضد الاتفاقية وناس ضد الاتفاقية والسياسيين ضد الاتفاقية، بس العملية أنا ضامن الانجليز ماشيين من البلد.. هنا بقى الموضوع الشخصى ما يهم أبدا.

الحقيقة لو الموضوع مكسب شخصى سهل أوى كنت أعمل زى العراقيين لكن العملية الحقيقة.. وبعدين سينا والله ما بتهمنى سينا، بدى أقول لكم حاجة: سينا ما بتهمنى اليهود فى سينا ما هيقدروا ياخدوا منها شئ، الضفة الغربية فيه أكتر من مليون موجودين فى الضفة الغربية والأرض العربية اللى هى موجودة فى القدس وطولكرم والخليل ونابلس وبيت لحم وكل الكلام ده كل ده بيروح، وكلام الاسرائيليين – أنا بقرا تصريحات الاسرائيليين – عايزين الأرض دى لأنهم هى دى بيعتبروها وطنهم مش أرض محتلة!

ووقف وايزمان وقال: ما نقدر نقول دى أرض محتلة دى أرضنا وإن اللى بيقولوا دى أرض محتلة دول كذا وكذا.

طيب بنقول بقى هنحرر، هيحصل زى ٤٨ لا هنحرر ولا هنعمل.. متأسف يعنى بقول هذا الكلام مرير! مين هيحرر الضفة الغربية؟! معنى هذا إن احنا بندى بقية فلسطين لليهود.. هل هذا هو المطلوب؟! ورغم هذا برضه بدى أقول: إن الحل السلمى بعيد المنال، لازم يبقى فيه موقف دولى خطير مش قوتنا إحنا الذاتية.. موقف دولى خطير يدفع أمريكا الى إنها تضغط على اسرائيل؛ لأن أمريكا هى اللى فى ايدها الموضوع اذا أرادت يحصل تضغط على اسرائيل علشان تنسحب.. هذا هو الموضوع الحقيقة بوضوح..

القذافى: هو الانسحاب بدون مقابل ما أعتقد يحصل.

عبد الناصر: هم اليهود بيقولوا: إن احنا هننسحب هندى حاجات مادية قصاد كلام، ما هو المقابل هيكون ايه هنا ماذا تقصد بالمقابل؟ الاعتراف باسرائيل.

القذافى: والمقابل هذا ما يحصل..

عبد الناصر: اللى هو ايه التنازل؟

القذافى: إن مايكونش فيه جيش فى القنال شرق.

عبد الناصر: لا.. لا.. لن نقبل لا تسطيع أن تفرضه.. ما أنا قلت هذا الكلام امبارح لن نقبل.

القذافى: إن اسرائيل ما تمر فى قنال السويس.. بتمر.

عبد الناصر: لا.. موجود فى قرار مجلس الأمن إن اسرائيل هتمر فى قنال السويس وهتمر فى خليج العقبة ده موضوع موجود، ولكن موجود أيضا فى مجلس الأمن إن حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة.

القذافى: والضفة الغربية تكون منزوعة السلاح.

عبد الناصر: الضفة الغربية هناك؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: لو أنا الملك حسين أوافق.. لو أنا من الملك حسين ويرجعوا لى الضفة الغربية ويقولوا: إنهم يرجعوها بناسها بحالها بالكلام ده منزوعة السلاح أوافق.. هيرجعها ازاى الملك حسين؟!

القذافى: الناس كيف يعودون الفلسطينيين كيف يعودون؟ زى العرب اللى الآن تحت المناطق المحتلة بالضبط هيعاملوهم مثل ما عملوا..

عبد الناصر: طيب أنا موافقك على ده، ما الحل؟

القذافى: الحل لما إحنا نكون.. هو هذا التحدى مفروض علينا لابد إن احنا نواجهه، ياإما احنا نزيل العدوان أو العدوان يزيلنا لأن احنا ماعندناش مقومات البقاء وإحنا بنقول المعركة مصيرية.

عبد الناصر: اذا كان فيه فرصة لازالة العدوان من مناطق ٦٧ ليه أسيبها؟!

القذافى: هى ياريت بتزول زى ما إحنا عايزينها، لكن هتزول بالحاجات اللى احنا حكينا عليها هيكون بالمقابل والمقابل يفرض علينا فرض، ولن يكون المقابل هذا فى..

عبد الناصر: طيب أنا ماشى معاك بهذا إن ده بالمقابل، اذا محصلش ده بالمقابل هيحصل ايه؟

القذافى: أكيد يحصل حرب يعنى.. والحرب حتمية والآن نعمل عليها.

عبد الناصر: امتى هنحارب امتى هنجيب سلاح منين؟!

القذافى: ما ده اللى كنا هنجتمع فيه اليوم ونتناقش فيه وكيف نحارب وكيف ندمر.

عبد الناصر: أنا عارف هاحارب ازاى واسرائيل هتجيب سلاح منين وأنا هجيب فلوس منين.

القروى: هو ده بيقولوا كان سيناقش فى المؤتمر يعنى.

القذافى: لا.. لا.. بيبرروها وبيقولوا: إنت خلاص رضيت بالحلول الاستسلامية، وليش إحنا نقعد معاكم؟!

عبد الناصر: طب ما إحنا جينا طرابلس وإحنا منا مستسلمين يعنى وإحنا لما جينا طرابلس كنا قابلين الحلول الاستسلامية..

القذافى: هذا قرار مجلس الأمن.

عبد الناصر: والانهزامية والتصفوية! قعدوا معانا ليه فى طرابلس؟!

القذافى: هذا ما قلناه بالضبط..

عبد الناصر: يعنى ايه؟

القذافى: إحنا ما نثق بالبعث فى العراق ولا فى نواياه..

عبد الناصر: طب يسيبونا نطلع إحنا من المؤتمر نمشى إحنا من مؤتمر طرابلس، واتفضلوا اعملوا إنتو والعراق وسوريا واليمن الجنوبية..

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: والجزائر؛ ما اليمن الجنوبية مطلعين بيان إنهم بيرفضوا قرار مجلس الأمن امبارح، ماهم دول جورج حبش. إحنا سيبونا إحنا إحنا ناس استسلاميين وانهزاميين وكذا ماحناش هانروح المؤتمر، إنتو عايزين القتال والتحرير.. إتفضلوا، الجزائر عايزة قتال وتحرير.. أهلا، إنتو عايزين قتال وتحرير إتفضلوا، العراق عايزة قتال وتحرير وسوريا وجورج حبش وياسر عرفات وقحطان الشعبى ولاّ ماعرفش سالم ربيع.. إتفضلوا اجتمعوا وإحنا هنقاطع الاجتماعات كلها وحاربوا، وأنا مستعد أديكم ٥٠ مليون جنيه معونة منا علشان تحاربوا! عايزين ايه أكتر من كده وحلوا عننا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وأزود الـ ٥٠ مليون أكتر يعنى وإحنا الانهزاميين!

القروى: طبعا العراق غايتهم..

القذافى: هم معروفة غاياتهم، هم استغلوا الموقف ووجدوا فرصة وفعلا هذا استغلال سئ جدا!

عبد الناصر: والله إحنا نمشى من المؤتمر ياأخ معمر وفوزى يبعد، سيبونا إحنا فى جبهتنا الغربية وسينا والباقيين كلهم يتفضلوا فى الجبهة الشرقية واللى هناك، والمساعدات اللى أنا عاوزها ماعدا الناس مش مستعد أدى الناس.. اللى عايزينه من عندى أديه، لكن الناس مقدرش أوديهم لأن لو أنا وديت ناس الجبهة الشرقية معناها إن أنا بخلق مشكلة داخلية. وهم العراقيين لما بيقولوا: الجيش المصرى يجى الضفة الشرقية هم عايزين يلغمولى هنا فى الداخل؛ لأن ماهى الناس كل واحد بيبقى مشغول على ابنه وعلى ولاده لما أنا آخدهم.. مرمتطهم فى اليمن ووديتهم الجزائر ووديتهم العراق ووديتهم سوريا ووديتهم ليبيا..

القروى: وتونس.

عبد الناصر: إيه؟ والله الواحد.. وبعدين دلوقتى هاخدهم كمان أوديهم الأردن! يعنى الناس والله كتر خيرها هنا إنها استحملتنا بهذا الشكل يعنى.

الشافعى: اسرائيل كانت تريد هذا علشان توزع قواتنا.

عبد الناصر: آه.. وهم بيخططوا دلوقتى علشان يعملوا انقلاب فى الأردن هم والفدائيين؛ ياريت الفدائيين ياخدوا المسؤولية فى الأردن، طبعا هيدخلوا فى صدام مع الملك حسين لكن اذا خدوا السلطة يبقوا ناس أدامهم مسؤوليات.. هيحرروا الضفة الغربية ازاى؟! يعنى الحقيقة أنا مشكلتى إن أنا عايز أحرر الضفة الغربية بنرجع الأرض اللى فقدناها ٦٧ وبعدين نبقى نشتغل علشان نرجع الأرض اللى فقدناها سنة ٤٨، لما بيجوا لى دلوقتى يقولوا لى: نرجع الأرض ٦٧ و ٤٨ مرة واحدة يامنرجعش!

القذافى: هو نتصور يعنى استرجاع الأرض اللى فقدناها عام ٦٧ يخلق وضع لا يمكننا من استرجاع أى أرض بعدها.

عبد الناصر: سنة ٤٩ ما إحنا عملنا اتفاقية هدنة ياأخ معمر زى الكلام اللى احنا بنقوله النهارده، يعنى اذا كان فيه عمل فدائى حقيقى زى الموجود..

القذافى: لا.. مافيش عمل فدائى.

عبد الناصر: عايزينا إحنا اللى نحارب إحنا اللى نسترد بتاع ٤٨؟

القذافى: كلنا يعنى.. العرب يعنى لأن الخطر هذا بيداهمنا..

عبد الناصر: امتى العرب هيكونوا مستعدين يحاربوا ياأخ معمر؟

القذافى: هذا يتوقف على استعدادات العرب.

عبد الناصر: بعد سنوات يعنى مش بعد شهور، الموضوع أصل حسابه بسيط.. علشان نوصل لتل أبيب قصاد كل الدول الكبرى وقصاد فرنسا وقصاد أمريكا وقصاد روسيا وقصاد انجلترا وقصاد العالم كله اللى بيقولوا النهارده: اسرائيل يجب أن تحتفظ بهذه الأرض لأن اسرائيل مهددة بالعدوان من العرب وإن ده بيديها أمن.. ده موقف دولى هتحارب الدنيا كلها فى هذا؟!

القذافى: وماله نحارب الدنيا كلها..

عبد الناصر: يعنى ايه ياأخ معمر هتحارب الدنيا كلها!

القذافى: ما خلاص اذاً إحنا مش قادرين على البقاء.

عبد الناصر: لأ.. اليهود أشطر مننا اليهود خططوا على ٢٥ سنة خدوا فلسطين كلها؛ مش من ٤٧ خدوا التقسيم و٤٨ خدوا أكتر من التقسيم ٥٦ خدوا سينا وضموها ورجعوها لنا تانى.. ٥٦ ضموا سينا بقرار من البرلمان. ٦٧ خدوا بقية فلسطين كلها وبيقولوا: إن الجيل الجاى لازم نكمل وناخد من النيل للفرات! إحنا بنتصور برضه كعرب تملى نقول يانعمل دلوقتى يايبقى مافيش فايدة! أنا رأيى دلوقتى لو قدرنا ناخد الجزء ده ناخده بصرف النظر وبعدين نخلق مواقف بنسترد الباقى، لكن دلوقتى اذا كنت هتحرر تل أبيب كيف تحرر تل أبيب؟! اليهود متفوقين علينا – يعنى أحب أقول لك هذا – متفوقين برا علينا ومتفوقين جوا علينا رغم كل ما عملناه ورغم كل ما صرفناه، حتى فى الدبابات متفوقين علينا فى الطيران متفوقين علينا فى المدفعية غيروا جميع المدفعية بتاعتهم الى مدفعية ذاتية الحركة. أنا

مش بقول هذا الكلام لأنى انهزامى أنا بقول: إن احنا اذا كنا عايزين نحقق هدف لازم نكون واقعيين وهنحققه ازاى.

القذافى: نحققه بإن احنا نحشد القوة العسكرية.

عبد الناصر: ما تحشدوا حد مانع أنا مانع حد يحشد قوته العسكرية؟! أنا منعت بومدين من إنه يحشد قوته العسكرية من ٦٧ وقاعد يتكلم؟! أنا منعت العراق من إنها تحشد قوتها العسكرية؟! ماحدش منع حد! فين؟ ما هم القوتين العسكريتين اللى ممكن يحشدوا هم العراق وبومدين وممكن يصرفوا ويعملوا جيوش.. يعنى ايه إحشد هذه القوات!

القروى: هم وافقوا على ٤٠ طيارة.

عبد الناصر: يدونا ١٦ طيارة، أنا مش عايز طيارات أنا قلت لبومدين: أنا مش عايز طيارات – قلت له فى الاجتماع – أنا عايز طيارين، فى مؤتمر الرباط قلت لهم: أنا عايز فلوس وعايز طيارين؛ عايز فلوس أشترى أسلحة عندى تعاقدت أدفع ٢٥ مليون وعندى طيارات عايز لها طيارين. لما روحنا بعد كده الاتحاد السوفيتى ادونا الطيارين والطيارات اللى هى الميج ٢١ اللى هى F13 اللى هى ادوهالنا؛ هم قالوا: هيدونا ٤٠، ادونا ١٦! إنت عارف إحنا خسرانين كام طيارة – أنا قلت لك – من ٦٧ لغاية دلوقتى؟ ١٠٢ فى التدريب وفى المعارك!

القذافى: هو الاستنزاف كده..

عبد الناصر: الله! هو فيه استنزاف من جانب واحد؟! مافيش استنزاف من جانب واحد أبدا ياأخ معمر، لأ.. فيه استنزاف واستنزاف مضاد. أنا لما آجى أستنزفك النهارده أعمل عليك غارة آجى استنزفك إنت كمان لازم على طول تقول إنك هتستنزفنى. إحنا لما أخدنا قرار الاستنزاف عارفين إن اليهود هيعملوا لنا استنزاف مضاد، وقعدنا حسبنا وقولنا: إن احنا نقبل فى الاستنزاف المضاد الى الآتى: ١٠ مصريين قصاد عسكرى يهودى.. نقبل وده معناه إحنا كنا كسبانين؛ لما هنموت واحد يهودى هم هيموتوا لنا ١٠ مصريين راضيين بهذا.. يعنى ماأظنش حد فى الدنيا يضحى بهذا الشكل!

لكن كان ممكن أقعد زى العراقيين وميبقاش وقف اطلاق نار، وهم يعنى كلهم اشتكوا من القتلى عدد القتلى والجرحى اللى حصل فى جبهة القنال. يعنى الحقيقة العملية الكلام سهل جدا وإن احنا نحشد قواتنا سهل جدا، وإحنا من سنة ٤٨ بنتكلم فى هذا الكلام ومن سنة ٥٢.. يعنى أنا مش أول مرة بتكلم فى هذا الموضوع بقالى للسنة الـ ١٩ باتكلم فيه، ومن وقتها ما حد حشد ولا حد عمل ولا حد سوى!

يعنى أنا عندى اقتراح الحقيقة اللى هو بتروجه بغداد يمكن يبسط العراقيين وجربوا؛ إحنا بنبعد عن العملية كلها سيبونا إحنا بتوع الحل السلمى الاستسلامى الانهزامى وأنا قادر إن أنا أتحمل هذا وضميرى مرتاح.

اتفضلوا الناس اللى عايزين يحاربوا.. سوريا عايزة تحارب وياسر عرفات وجورج حبش ونايف الحواتمة تجيبوهم..

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: وأحمد حسن البكر تجيبوه وسالم ربيع تجيبوه وإنتو عايزين تقاتلوا، وتروح أيضا الجزائر تجيب بومدين ييجى يقاتل.. مش إنتو بتقولوا: دى معركة عربية ومش فاهم ايه ولا يحق لأى واحد أن يتصرف فى أى شئ! وإحنا هنتفق فى الاتفاق مع يارنج هنتكلم على سينا وبس، ليس لنا دخل بالقضية الفلسطينية ولا بالحدود الآمنة ولا أى شئ هنتكلم عن سينا بس.. اتفضلوا هم يمشوا من سينا والحدود هى مش عايزة اتفاق لأن هم بيقولوا: إنه مالهمش مشاكل معانا، ويشتغلوا.

والمساعدة اللى إنتو عايزينها مننا إحنا مستعدين نعملها يعنى.. "ألقاه فى اليم وقال له: إياك إياك أن تبتل بالماء"! (ضحك) يعنى تمسكونا وترمونا البحر وتقولوا: ماتتبلوش! يعنى مين يقبل؟! يعنى ما هو الموقف دلوقتى بهذا الشكل يعنى.. "ألقاه فى اليم وقال له: إياك إياك إن تبتل بالماء"! إحنا الوحيدين اللى بنحارب وبتقولوا لنا: إفضلوا حاربوا تحاربوا اليهود ويضربوا فيكم بس إنتو ياإحنا كمان نحاربكم مع اليهود.. ما هو ده! (ضحك)

يعنى ده اقتراح والله بتروح بيه بغداد، وبغداد إنتو اديتوهم فرصة فى المؤتمر والله إنهم يطلعوا بيانهم امبارح، وبعدين مرواحك لبغداد هيديهم فرصة تانية، وأنا مش هاسيبهم برضه لأنى هرد عليهم أكثر وأكثر! يعنى بعد ما هتروح هيقولوا أى كلام: إنك روحت وإنهم هم عملوا ايه وايه وهينغزونا، مش هسيبهم وأنا الحقيقة لازم هشتغل ضدهم وأنا بشتغل ضدهم.

القذافى: أنا أول واحد ما محبذ الموضوع، إنتو عملتوا وحدة الصف بعد النكسة والتقيتوا بالعناصر الرجعية حتى تطلع العناصر الصحيحة! وعملتوا وحدة الصف لكى نصل لمرحلة معينة.

عبد الناصر: أنا هاقول لك أنا عملت وحدة الصف ليه؟ شوف لو ماكنتش خدت الدعم فى أغسطس ٦٧ اللى هو تعويضا عن جزء مما فقدناه، كنا فى ديسمبر سلمنا.. سلمنا! بقى فيه فرق بين الاستسلام والفرق بين الكلام سلمنا.. يعنى إحنا عارفين اليهود عايزين توسع وعايزين ايه وعايزين ايه؛ لأن ماكانش هيكون عندنا قمح وكذا.

ودلوقتى طب هى السعودية قاطعة الدعم مش فاهم ليه! يعنى ده أنا فى هذا بقى لو قالوا ده، أنا بكره باخد طيارة وبروح تل أبيب أتفق مع اليهود.. يعنى بيبقى اليهود فى هذا أسلم من العرب! أنا برضه بدى أتكلم.. دلوقتى السعودية من الشهر اللى فات قاطعة.. المفروض كانوا يدونا ١٠ مليون علينا ارتباطات قطعوها! طيب بماذا تكافح السعودية ايه دور السعودية؟! فإحنا لما قررنا الحقيقة المهادنة مجبر أخاك لا بطل ياأخ معمر؛ يعنى فى ٦٧ قالوا: ليبيا والكويت والسعودية هيدونا الدعم، العراق اعتذر والجزائر كان موجود بوتفليقة وقال: إن هو يوافق على المبدأ ولكن مش مفوض إنه يقول شئ وإنه هيرجع للجزائر، ورجع الجزائر واختفى وماظهرش تانى!

إحنا الحقيقة بكل أسف أخدنا الدعم من الدول الرجعية مش أخدنا الدعم من الدول التقدمية ولم يكن أمامى فى هذا إلا أنا أسكت، وأنا لما كانوا بيجو يكلمونى الكلام ده كنت بقول لهم: إحنا دولة صغرى فيه دول كبرى عربية اللى هى بتدى الدعم! هذه حقائق الأمور كلها.

ولكن طب ما هو السعوديين بيشتغلوا ضدنا، إمسك جرايد السعودية فى بيروت امبارح وأول امبارح الجرايد اللى بتصرف عليها السعودية وبتطلع.. انفجارات فى القاهرة أوضاع خطيرة فى القاهرة الشعب مش فاهم ايه.. يشوفوا جرائد بيروت جريدة اسمها الوطن وجريدة الحياة طالعة كلهم بيقولوا هذا الكلام كلهم.

دلوقتى السعودية واخدة جانب العراق، جرائد السعودية أنا قريتها امبارح اللى هى الندوة والبلاد والكلام ده واخدة موقف العراق؛ أصل هو ده أرخص موقف اللى أى زعيم يقدر ياخده اللى هى لأ.. لأ.. لأ.. لأ.. لأ.. وليكن ما يكون!

فأنا والله بقول الاقتراح ده كويس ياأخ معمر؛ بتجيب الجزائر وبتجيب العراق وبتجيب اللى عايزين يكافحوا ويناضلوا كلهم وسوريا ويعملوا خطة، وإحنا جاهزين برضه هييجى وقت بعد شهر أو اثنين أو سنة أو سنتين ومش هيحصل حل سلمى، هتقولوا: والله

فيه قوة موجودة، واللى عايز يعمل الجيش بيزود ميزانيته من ٧٠ جنيه الى ١٧٠ لـ ٢٧٠ بيزود.. إحنا زودنا من ١٦٧ الى ٥٥٣.

القذافى: والله هذا الكلام اللى قلناه للعراقيين.

عبد الناصر: العراق بيقول: هيحارب وهيحشد؛ أنا بطلب ميزانية العراق الجديدة وبشوفها حط أد ايه للجيش؟ نقص.. مازودش يبقى راجل كذاب ويبقوا ناس كذابين؛ لأنه ازاى هيحارب ويعمل وهو النهارده بعد اتفاقه مع الأكراد بيسرح الجنود! أنا مسرحتش من ٦٧ والله عندى ناس دلوقتى بقالهم ٣ سنين.

القذافى: والجزائر زى العراق مش عاوزة.. تقول التحرير وفلسطين للفلسطينيين..

عبد الناصر: طب ما أنا بقول كده، أنا هاقول برضه: فلسطين للفلسطينيين وبارفض التدخل فى شئون فلسطين! (ضحك)

القذافى: هى الجزائر قالت فلسطين للفلسطينيين..

عبد الناصر: ونرفض التدخل فى شؤونا كمان، لا إحنا هنبقى أوصية عليهم ولا حد يبقى أوصياء علينا ولا حد يتدخل فى شؤونا كمان إلا اذا كان عندكم حل آخر.. اذا كان فى دماغك حاجة..

القذافى: ما فيه حل، هنحكى لهم بعض هذا الكلام ونقول لهم: نفرض إن إحنا مشينا مع هذا الحل الى نهايته مش هيحصل، وضع مصر واستعداد مصر على استعدادنا إحنا على استعدادكم كل واحد يتكلم، مش عاوزين نبقى إحنا بادئين بالكلام كل اللى عازوينه قلناه فى طرابلس للمعركة، إحنا ماعندناش ولا طائرة وماعندناش ولا دبابة نقعد فى المؤتمر ونحدد قوتنا..

عبد الناصر: وبعدين حل سياسى، حتى لو كان هحارب بكره لازم لآخر يوم – وأنا ده قلته فى ليبيا – هفضل أقول حل سياسى وإلا أدام العالم بخدم اسرائيل وبديها كل ما تطلبه. أنا بقول: عايز حل سياسى عايز سلم، لكن أنا برضه بدى أقول: إنها مناورة للكلام اللى حاصل، أنا بدى أقول لك ايمانى: اذا لم نستعيد الضفة الغربية بالحل السلمى والقدس وغزة سنبقى

سنوات ولن نستعيدها؛ وبهذا تضيع الى الأبد أرض عربية وبينتفى عنها صفة الأرض العربية بصرف النظر عن الكلام.

القذافى: الوصول لهذا الحل عند توقيت معين ممكن بعد كذا من الوقت يمكن؟

عبد الناصر: أى حل؟

القذافى: هذا المشروع.

عبد الناصر: مافيش حل.. مافيش، المشروع السلمى؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: ٩٩,٥٪ بقول لك مافيش حل سلمى.

القذافى: التوقيت بعد كده تنسحب يتم كذا؟

عبد الناصر: لأ.. إحنا طالبين هذا طالبين الجدول الزمنى واسرائيل رافضة.. مافى توقيتات.
أنا بدى ايه ما هو إحنا بنحارب وإحنا اللى هنحارب.

القذافى: الحرب..

عبد الناصر: حتمية.. آه.

القذافى: حتمية، إحنا كده سلمنا بأراضينا كلها المحتلة ونوقف اطلاق النار واليهود يعتبروا القنال حد طبيعى بينا وبين اليهود والنهر حد طبيعى وانتهت القضية، إلا اذا سلمنا بهذا وإلا اذا كانت الحرب حتمية ولو استرداد أى شبر جديد مادام هذا اللى عاوز تحكيه.. مادام الحرب مفروضة لا محالة كتب عليكم القتال؛ كيف نعمل فى مواجهة الحرب اللى هى مفروضة؟

عبد الناصر: والله إحنا عن نفسنا بنشتغل ماليا..

القذافى: أنا أخشى أن تدخل مصر الحرب دى عن طريق الجبهة المصرية وبمفردها، قد تكون هزيمة لا سمح الله ليس على مصر وحدها بل على الأمة العربية بأكملها.

عبد الناصر: لا.. والله أنا بدى أقول حاجة: هذا كلام برضه ده كلام العراقيين، إحنا اذا عدينا القنال بنهز اسرائيل وبنهز الشرق الأوسط وبنهز الدنيا كلها. لكن إحنا لن نستطيع إن نعبر القنال طالما عندهم تفوق جوى ومش عارفين نضبطه، إحنا عاملين تخطيط وتوقيت على أساس نضبط هذا الكلام. وبدى أقول لك حاجة: يعنى إحنا أدام عدو عاتى يعنى ضربوا لنا ٤ طيارات أول امبارح، إحنا قلنا: مضربولناش الـ ٤ طيارات. دول كانوا روس طالعين ٤ طيارات وهاجمين من أحسن الطيارين الروس بس اصطادوهم! أنا بقول لكم الكلام ده وأرجو إنكم متقولوهوش أرجو متقولوش هذا الكلام فى طرابلس خالص ولا للاخوان أرجو، والله يعنى أنا بقول لكم هذا علشان ببين لكم ايه العملية.

القذافى: وهذا والله اللى احنا عايزين نخرج منه الحقيقة.

عبد الناصر: عندنا ١٠٠ طيارة روسى و١٠٠ طيار روسى، وامبارح قالوا من واشنطن: إن الطيارين كانوا روس. أول مرة الروس دخلوا ضربوا اليهود ورجعوا اليهود عملوا لهم كمين ووقعوهم.

القذافى: اذاً هذه مذبحة لينا خلاص باستمرار..

عبد الناصر: ليه ما إحنا دابحينهم وواخدين الفانتوم وواخدين الطيارين!

القذافى: نفكر بتفكير آخر نهاجم منشآتهم..

عبد الناصر: فين هى؟ نهاجم منين؟

القذافى: نهاجم اسرائيل يعنى نشوف النفط الاسرائيلى.

عبد الناصر: ماهو ده اللى كنتوا هتقعدوا تتكلموا فيه؛ كلام الهجوم كده سهل علشان تهجم! لازم يكون عندك قوات ولازم يكون عندك غطاء جوى ولازم كذا، إحنا الحقيقة بنقول: لازم ندبره لأنه جاى ولابد إنه جاى..

القذافى: هذا اللى بندبره كويس.

عبد الناصر: لكن بقى لغاية ما ييجى أنا غير مستعد حد يكتفنى؛ لأن أنا رأيى الناس اللى بيتكلموا هذا الكلام ناس غير مسؤولين لا بتهمهم مسؤولية الأمة العربية كل واحد.

القذافى: الشخص اللى فارق اللى بعيد عن النار هو اللى بيتكلم كلام، لكن الشخص اللى على خط النار يقول كل كلمة بحسابها.

عبد الناصر: إحنا عايشين، طب أنا مثلا رجعت من روسيا قاعد فى القاهرة مش قادر أمشى، عندى شغل وعندى ضرب والصواريخ عايز أطلعها فى القنال وطلعنا امبارح الصواريخ. إحنا دلوقتى بنعمل اللى هى عملية اللى هم بيقولوا عليها بالانجليزى re frog اللى هى خطوة الضفدعة.. بنعمل الصواريخ كده. إحنا بقالنا دلوقتى عايزين نعمل موقع الصواريخ من السنة اللى فاتت كل ما نعملها بييجوا اليهود يضربوا العمال، مات يعنى مئات من عمال التراحيل اللى هم الناس اللى قاعدين بيشتغلوا فى المواقع.. مواقع الأسمنت.. فمافيش فايدة الحقيقة اليهود مركزين بيضربوا المواقع.

قلنا: نعمل موقع الصواريخ مننا ومن الروس وفى حمايته نعمل أدامه المواقع التانية لأن اذا جاى يضربها يبقى هو مضروب بالصواريخ، وبعدين ننقل فى المواقع التانية وفى حمايتها نعمل مواقع أدامها.. دى العملية اللى ماشية. الشهر ده بنكون خلصنا العملية كلها، ونبقى على القنال نمنع الطيران إنه ييجى يضرب قواتنا ونضرب شرق القنال؛ وده ممكن يدينا فرصة بعد كده إن احنا نعدى، يعنى مع طبعا الاهتمام بالقوات الجوية.. دى المعركة اللى احنا عايشين فيها الحقيقة.

الحقيقة أنا برضه ليه قبلت الـ ٣ أشهر، هم بيقولوا: إن ماحدش هيصلح موقفه. الحقيقة الـ ٣ أشهر بيخلونى أتنفس لأن فيه استنزاف ولكن فيه استنزاف مضاد؛ يعنى لما بيموت عند اليهود ١٠ أنا بيموت عندى ١٠٠! أنا بقول لك كده حقيقة الأوضاع الموجودة. أحمد حسن البكر مبيموتش عنده إلا فى حوادث العربيات، يعنى اذا عربية عملت حادثة أو واحد اتزحلق فى السكة فى قشرة موز وقع يعنى هو ده الموجود فى

القوات العراقية! أنا عندى يوميا عمليات بهذا الشكل. فأحمد حسن البكر قاعد هناك والراجل كويس وبيشرب وقاعد بيشرب سجاير ومبسوط بيشرب قهوته وجنبه الزمزمية وبيشرب منها المياه! لازم شوفتها هناك؟! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: شوفت الزمزمية؟ قاعد الراجل ويقول لك: عبد الناصر سلم استسلامى تصفوى! أنا استسلامى تصفوى بس ضميرى مستريح.

القذافى: ايش موقف الروس؟

عبد الناصر: والله الروس كان رأيهم لا نقبل المبادرة ولا نرفضها نعوم الدنيا، أنا قلت لهم: مابينفع الكلام ده! طب أنا هاعوم الدنيا وهم خدوا الفانتوم والـ ١٢٠ طيارة هتدونى ايه بقى؟ عايز منكم تدونى ٢٠٠ طيار و٢٠٠ طيارة قصاد دول؛ لأن الفانتوم بـ ٦ طيارات من بتوعكم.. الطيارة الفانتوم بـ ٦، اذا هم خدوا ٥٠ فانتوم لازم تدونى ٣٠٠ ميج ٢١. يعنى هم رأيهم إن الكلام هو قرار مجلس الأمن بس هم بيقولوا: ليه تقبلوا اقتراح أمريكى؟ قلنا لهم: طيب عايزين ايه؟ قالوا: نعوم يعنى نعمل اقتراح مصرى، قلت لهم: لو نعمل اقتراح مصرى نبقى ادينا اسرائيل الفرصة إنها تنفذ خطتها.. اسرائيل مش هتسيب الأرض بسهولة. قلت لهم: رأينا أن نقبل بلا شرط علشان اسرائيل تقبل بلا شرط، واذا جت اسرائيل حطت تحفظات تبقى مقبلتش. تناقشنا كتير الحقيقة فى هذه المواضيع وفى الآخر قالوا: هيأيدو وجهة نظرنا.

القذافى: لو دخلنا حرب مع اسرائيل ايش هيكون موقف الروس من التدخل الأمريكى؟

عبد الناصر: هم رأيهم إن أمريكا هتدى اسرائيل كل الأسلحة وأحدث الأسلحة، وإن هم اذا ادونا سلاح جديد الأمريكان هيدوا سلاح جديد. موقفهم هم مش عايزين مواجهة، وبعدين موقفهم هم قالوا لى الدور الآخرانى: حتى الكلام إن أصدقائنا العرب ماأظنش إنهم طالبين إن احنا نحارب بالنيابة عنهم.. أنا قيل لى هذا الكلام فى الاجتماع الأخير. قلت لهم: مش معقولة أنا عمرى ماقلت إنكم تحاربوا بالنيابة عننا، العملية إحنا هنحارب لنفسنا فى العملية، إنكم

يعنى إحنا بنحارب على مبادئ وبنحارب الاستعمار الأمريكى لازم تساعدونا بالسلاح والمعدات والكلام ده.

الروس مش هيحاربوا معانا الروس مش ممكن يدخلوا مواجهة مع أمريكا لأن ده موضوع أصلا موضوع حياة أو نهاية كاملة يعنى.

القذافى: هل أمريكا ممكن تجازف وتحارب ضد العرب؟

عبد الناصر: لا.. أمريكا مش هتدخل الحرب ضد العرب، فى ٥٦ لما بريطانيا وفرنسا دخلوا ضد العرب العالم كله انقلب ضد العدوان، هم خدوا هذا الدرس النهارده بدل ما يقفوا وبييجوا هم ضدنا بطريقة مباشرة بتيجى اسرائيل وبيدوها ناس وياخدوا جنسية اسرائيلية وبيدوها سلاح، وعندنا اعترافات الأسير الأخير بيقول: إن الأمريكان هم اللى بيشتغلوا على الفانتوم وكل حاجة!

القذافى: اذاً الحرب محدودة بينا وبين اسرائيل؟

عبد الناصر: لأ.. شكلا الحرب محدودة بينا وبين اسرائيل، ولكن من هم وراء اسرائيل الأمريكان.

القذافى: لكن الطريقة الغير مباشرة هى أخطر شئ لأن العمر والزمن من الصعوبة بمكان اسرائيل قد تمتلك القنبلة الذرية..

عبد الناصر: لا.. ده موضوع..

القذافى: قد تمتلك أسلحة خطيرة..

عبد الناصر: عندها.

القذافى: بدون ما تدخل أمريكا مباشرة..

عبد الناصر: petrogical عندها، chemical عندها..

القذافى: اذا أمريكا لا تتدخل مباشرة، اذاً لابد تعمل بديل وهذا البديل يغنى عنه وجود أمريكا مباشرة.

عبد الناصر: طبعا.

القذافى: اذاً مانتركش اسرائيل توصل لهذا الدرجة..

عبد الناصر: ازاى بقى؟

القذافى: اليوم أحسن من بكره وبكره أحسن من بعده.

عبد الناصر: اليوم نعمل ايه؟

القذافى: يعنى الصدام مع اسرائيل اليوم كل ما كان قليل كل ما كان..

عبد الناصر: مين اللى هيصطدم مع اسرائيل اليوم؟

القذافى: هى دى المشكلة!

عبد الناصر: أنا.. أنا اللى هاصطدم نضحى بمليون مليون منين؟! من مصر.. مش هو الوضع بهذا الشكل! نصطدم النهارده أو نصطدم بكره أو نصطدم بعد بكره ونحارب النهارده أو بكره أو بعد بكره، وقاعدين لى فى بغداد كل واحد عامل قعر مجلس وقاعد يتكلم زى ماهو عايز يتكلم!

القذافى: تبعت طيران لسوريا.

عبد الناصر: أنا عندى طيران فى سوريا.

القذافى: لا.. غير الـ ١٧.

عبد الناصر: أبعت ايه أمال؟! لا.. أنا القاذفات هى الـ ١٧، والسوخوى اللى هم الـ fighter bomber اللى عندى اللى هى الـ ١٧ والسوخوى الـ ٢١ اللى عندى اعتراضى، لسه جاى لنا ٢١ fighter bomber، سوريا مش موافقين إن احنا نضرب اسرائيل من عندهم!

القذافى: لا.. يعنى لما تبدأ حرب المسألة هذا..

عبد الناصر: طب متى تبدأ الحرب؟ أنا مستعد بس يقولوا لى هتبدأ امتى؟! (ضحك) طب ما أنا عندى سرب فى سوريا أنا بعت سرب فى سوريا علشان أضرب بيه حيفا، السوريين مش موافقين إن احنا نضرب!

القذافى: الموقف اللى زى هذا ايه الموقف فيه؟

عبد الناصر: إحنا نمشى، يعنى إحنا بلاش مش إحنا سبب الحرج إحنا بنبعد حتى من غير ما بيان ومن غير حاجة، وبنقول: إن الفريق فوزى عيان وبندخله..

القذافى: ممكن نعمل المؤتمر ونجيب الجزائر..

عبد الناصر: بدى أقول لك حاجة: اللى شايفينه أنا معاك فى عملية حشد القوى العربية بس محدش هيحشد! لكن أرجو إنك تنجح فى هذا الموضوع لأن ده كسب للقضية العربية. افصلوا الجبهة الغربية عن الجبهة الشرقية، والجبهة الشرقية اتفضلوا هاتوهم كلهم وإنتو روحوا معاهم والجزائر تروح معاهم والسودان تروح معاهم وقحطان الشعبى طلعوه من المعتقل ويروح معاهم هناك، وإحنا سبب النكد فى العالم العربى إحنا قاعدين هنا وبنسيب لكم إنتو اللى عايزين تعملوه اعملوه إحنا بنثق فيكم..

القذافى: عايزين الحاجات العملية.. (ضحك)

عبد الناصر: باتكلم جد والله ياأخ معمر، بالذات إحنا نثق فيك ثقة لا أول لها ولا آخر ما عشان وجودك هنا، لما رجعت من بغداد قلنا: العراقيين ضحكوا عليك ووقفت فى مجلس الأمة شكرت فى العراقيين والأشاوس وبتاع!

القذافى: إحنا كنا بنضحك على العراقيين.

عبد الناصر: إنت اللى كنت بتضحك على العراقيين؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طلعنا من المجلس كل الناس.. ايه الحكاية؟ قلت لهم: العراقيين ضحكوا عليه معمر راجل طيب!

القذافى: والله ما فاكر إن العراق طلبوا منى أتكلم عليهم كلمتين يافى سوريا يافى مصر أتكلم فى سوريا، طب مافيش فرصة للكلام برضه خلى فى مصر تتكلم، طب شو الغرض منها؟ علشان الجنود العراقيين اللى تدخل الجبهة..

عبد الناصر: وهم بدهم ياخدوا فلوسك ولا هيدوا لك سلاح ولا هيدوا لك طيارات، وعماش بيقول: فوت ١٠ مليون جنيه علشان نشتغل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله سيدنا على دوخوه قال لهم: أقول لكم حاربوا فى الصيف تقولوا لا الدنيا حر نحارب فى الشتا، أقول لكم حاربوا فى الشتا تقولوا لا الدنيا برد نحارب فى الصيف! قريت إنت الفتنة الكبرى لطه حسين دى؟ أقول لكم حاربوا فى الشتا تقولوا لا الدنيا برد نحارب فى الصيف.. أشباه رجال ولا رجال! هبعت لك أنا الفتنة الكبرى تقراها فى الطيارة لطه حسين.

القذافى: اذاً إحنا هنعزل العراق لنحرك القوى العقيلة فى العراق..

عبد الناصر: وبعدين بدى أقول لك نقطة ياأخ معمر: العالم كله بيخاف من الحرب وبيقولوا الروس جايين هنا وعايزين يطوقوا أوروبا والأمن الأوروبى.. فقضية الحرب والسلام دى قضية كبيرة جدا.

القذافى: والاسرائيليين بيخافوا من الحرب أيضا.. شعب اسرائيل نفسه بيخشى من الحرب.

عبد الناصر: طبعا هم مزنوقين النهارده بيقولوا: إن احنا ليس لنا إلا أن نقبل كلام أمريكا لأنه لو لم نقبل كلام أمريكا مش هتدينا..

القذافى: يعنى اسرائيل تتعلق فى الهوا زى ما يقول الشوام..

عبد الناصر: أو يحصل انقسام.. حاصل انقسام، فأنا لغاية آخر يوم اذا كنا هنهجم لازم قبل الهجوم بـ ٢٤ ساعة أدى تصريح وأقول: إن احنا مع القرار السلمى ومع تنفيذ قرار مجلس الأمن وإن العملية ماهياش الحرب من أجل الحرب، وإلا لو قلت كلام غير كده أبقى بساعد اسرائيل مساعدة كبيرة جدا.

القذافى: معروف إن اسرائيل تبكى حالها، لا.. إحنا نقول لهم: العربية المتحدة تعمل من أجل الحرب، بس لابد من أن تعمل كده.

عبد الناصر: أنا فى الجواب قايل له: واذا كانت هناك فرصة لاستعادة غزة والقدس والضفة الغربية والجولان لتحرير مئات الألوف من الاستعمار أنا لا أفهم كيف أتركها؟! الحقيقة هذا هو السؤال بالنسبة للناس دول. بتقولوا لى: إنتم بتتولوا العملية دى كلها وأنا ماليش دعوة؛ أنا مستعد أنا هبقى مسؤول عن سينا على أخلص سينا، وإنتم بتحرروا الضفة الغربية بتسيبوها ٢٠ سنة علشان بعد كده تروحوا تحرروها مش هتلاقوا فيها ولا عربى هتلاقيهم كلهم يهود زى ما حصل من ٤٨! ما هو هذا الكلام بيتقال بس من ٤٨ وإحنا فى ٧٠ دلوقتى.. أيام ما طلعتوا صغيرين بيتقال: إن نحرر نحرر، أنا وقفت سنة ٦٤ ولاّ ٦٥ قدام الشقيرى وفلسطين وقلت: أنا معنديش خطة أحرر بيها فلسطين معنديش الحقيقة لأن أدامى القوة والتعادل والعملية فيه قوة يعنى.

لو جم وحشدوا قواهم ونزلوا وجابوا فعلا العدد الحقيقى من القوات من دفتر التعيينات بيزوروا فيه يوروهولك ويقولوا: ٧٠ ألف! ده كانوا مجهزينه وعارفين إنك رايح ياأخ معمر. فإحنا مستعدين نقعد هنا ولا نخلقلكم مشاكل وأنا بقول لكم: سيبونا نمشى فى العملية دى وأنا معنديش أمل وأرجو إن ده يتحقق.

وبعدين بقول: متسيبوش الجزائر هاتوا الجزائر؛ لأن آهو الجزائر قعد يتكلم من الأول ويقول الكفاح المسلح والحرب والسبيل والمعركة وندخل ونجيب الأسلحة والعمليات اللى بهذا الشكل.. فين الأسلحة اللى جابوها؟! هم عاملين ثورة زراعية وثورة صناعية وبيشتغلوا ومتفقين بـ ٢٠٠٠ مليون دولار مع أمريكا على تصدير جاز سائل، ومتفقين مع المغرب ١٠٠٪ والمغرب فيها قاعدة أمريكية كانوا مخبينها بقالهم ٥ سنين! عندك فكرة عن هذا؟! أعلنوا فى الكونجرس أول امبارح عن القاعدة الأمريكية اللى موجودة فى المغرب!

الشافعى: وبتكملها بتاعة أسبانيا.

عبد الناصر: وهذه القاعدة كانوا أعلنوا إنها انتهت لكن موجودة لغاية دلوقتى هناك.

القذافى: بيقولوا هادى قاعدة مغربية..

عبد الناصر: لا.. لا.. فيه قاعدة.

الشافعى: فى اسرائيل ربطوا قبول المشروع وبيقولوا: إن جمال عبد الناصر عايز يصفى اسرائيل على مرحلتين.. دى مرحلة أولى.

عبد الناصر: والله إحنا سايبين اسرائيل دلوقتى بقالى جمعة سايب اليهود وبحارب فى العرب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: دلوقتى سيبنا اليهود خالص وقاعدين نرد على.. يعنى العملية إحنا كنا متصورين إن هنزنق اليهود فيها، واليهود قطعا فاهمين العملية دلوقتى إن احنا كنا هنعمل انقسام فيهم هم، دلوقتى بيقولوا: نعمل انقسام فى العرب ونحاول وكذا!

إحنا والله هذا الرأى كويس تقول لهم: يعنى بيعملوا الاقتراح من غيرنا ويفصلوا الجبهة الشرقية عن الجبهة الغربية، ويتفقوا هم والسوريين والأردنيين وجورج حبش على قائد للجبهة الشرقية ويتفضلوا يحشدوا!

القذافى: يلقى المحاضرات فى الجبهة! (ضحك)

عبد الناصر: ناس بيشتغلوا سياسة، جورج حبش راح يعمل مؤتمر فى طرابلس وفى الآخر هرب، الناس لما عرفوا جريوا وراه! فيه واحد منهم اسمه أحمد جبريل.. جالكم ده حقيقى؟

القذافى: آه.. جه وقال: المنظمات وبتاع.

عبد الناصر: واديتوا له فلوس؟

القذافى: آه.. اديناله ٦٠ ألف علشان يشترى Kalashnikov ولاّ ايش.

عبد الناصر: ده يعنى أحمد جبريل ده عميل.

القذافى: قالوا لنا: تاجر فى الأسلحة.

عبد الناصر: ده عميل وازاى تدوا ٦٠ ألف؟! اذا كنتوا عندكم فلوس وعايزين تدوها أنا مش عايز ولا مليم ادو بتوع غزة، أنا بديهم كل شهر خمسين ألف من عرقى ومن لحمنا. اذا كان عندكم فلوس عايزين تدوها ادو بتوع غزة هم اللى بيحاربوا جوه.. الوحيدين اللى بيحاربوا فى داخل الأرض المحتلة أهالى غزة، أما أحمد جبريل ده يعنى بتقووا العمالة بهذا، والله أنا لما سمعت الموضوع ده أنا لم أصدقه!

القذافى: ما بنعرف والله جانا شاب ومتحمس..

عبد الناصر: طب اسالونا وخد الفلوس؟!

القذافى: آه.

عبد الناصر: والله حرام اللى إنتو بتعملوه ده والله!

القذافى: والله ما أنا لم أوافق عليه والله أبو بكر وقعها بدون ما نعلم عليها.

عبد الناصر: ٦٠ ألف جنيه؟

القذافى: ٦٠ ألف.

عبد الناصر: لا.. هم بيقولوا هناك: ١٠٠ ألف! هم هناك الكلام اللى جالنا هنا إنه واخد ١٠٠ ألف جنيه.. الكلام اللى جالنا من هناك من داخل المنظمة إنه خد ١٠٠ ألف جنيه. هو كان مع جورج حبش وانفصل عنه لكن مشى فى سكة، وبعدين هو خد فلوس من المخابرات الأردنية خد ٣٠ ألف من مخابرات الأردن. ده أول مرة عرفنا بقى طالما خد من مخابرات الأردن فلوس يبقى قطعا مستعد يبيع نفسه لأى حد، خد من محمد رسول عارف محمد رسول؟ خد ٣٠ ألف جنيه من محمد رسول؛ وعلى هذا الأساس سابته المنظمة التانية اللى هى زعرور، لما زعرور عرفوا إنه بيلعب بهذا الشكل انفصلوا عنه ومشى، ولكن والله حرام يعنى دول بتدوا ناس فلوس يشتغلوا ضدنا وضد العروبة وضد القومية!

القروى: طبعا أى واحد فلسطينى..

عبد الناصر: لأ.. إحنا عارفينهم كلهم باتصالاتهم بعملياتهم بأسمائهم، كل واحد له عندنا دوسيه كامل بكل حاجة.. اسالونا مش عيب انكوا تسألونا.

القذافى: قضية الوحدة ايش صارت؟

عبد الناصر: لا.. وحدة ايه دلوقتى؟!

القذافى: ليه؟

عبد الناصر: دلوقتى إحنا ماشيين فى خطة إنتو ماانتوش موافقين عليها.

القذافى: الكلام اللى قبلناه حتى فى الاجتماع اللى عاملينه، عقد كذا اجتماع للرؤساء فى طرابلس وبعد ٣٠ يوم يحصل اجتماع لمناقشة الوحدة الثلاثية.. هذه قضايا لابد منها.

عبد الناصر: (ضحك) إنتو دلوقتى أعلنتم، طب أنا هسأل.. قدام الناس هنا العراقيين أعلنوا إنكم واقفين معاهم!

القذافى: حردان..

عبد الناصر: حردان أعلن التصريح موجود.

القذافى: حردان قال: الرئيس عبد الناصر لما أعلن قبوله قال: إنه متفق عليه السوريين والأردن، قال: السوريين مارضيوش يردوا عليه وقالوا ليش تقول إن احنا متفقين عليه؟! راح بعديه بيومين تلاتة أعلنوا إنهم رافضين المشروع وانتهت القضية. لكن كيف نتكلم باسم دولة أخرى..

عبد الناصر: أنا قلت: أنا موافق مع سوريا والأردن فى كلامى؟! إنت سامع كلامى ماسمعتش ماقريتش الكلام اللى أنا قلته فى ٢٣ و ٢٤؟ ماحصل هذا الكلام! لكن أنا اتكلمت عن سوريا كلام كويس قلت: سوريا بتقاتل وسوريا قلب العروبة فى خطابى.

القذافى: وقال إنه عاوز رد كتابى منكم، أنا قلت: مافى رد إلا بعد المؤتمر، قال: ايش موقفكم؟ قلنا له: ماعندناش موقف، وإحنا مرتبطين باللى عاوزه المؤتمر ومادام مافيش مؤتمر يبقى..

عبد الناصر: إحنا مش هنستسلم، يعنى إحنا بنقول: حل سلمى حل سياسى حل استسلامى أبدا.

القذافى: أنا عارف والحلول التصفوية، أنا قريت كل الكلام بتاعه ووصف المذيع قلت: هاذى كلام جيبت الكلام بتاع المذيعة بتاعة العراق وبتقول: اشترك فى هذه المظاهرة عشرات الآلاف ومن بينهم ١٠ فلسطينيين! اذاً من أين ١٠ آلاف من العراقيين ومن بينهم عشرات الفلسطينيين؟! مايجوش ١٠٠ واحد! حكينا له إنتو تتكلموا كلام! وأما جانا لم نعطى أى تصريح هو يقول: نرفض نرفض.. على ماذا؟ طب هو فين البديل؟ قلنا له هذا الكلام.

عبد الناصر: ما نقدر نرفض لو فيه بديل حتى لغاية يوم استخدام القوة لازم نقول الحل السياسى، وأنا هذا الكلام قلته فى اجتماع طرابلس؛ فى الاجتماع قلنا: إن احنا هنحرر فلسطين. هذا الكلام أنا قلته قدامكم هذا الكلام يبقى سرا ولا يعلن لأنه اذا أعلن بيتعبنا دوليا، وفى نفس الوقت إحنا سنستمر فى سياستنا فى الحل السلمى، لا نستطيع أن نرفض قرار مجلس الأمن.. الكلام اتقال فى طرابلس، ما بعرف إنتو مسجلين الجلسات دى؟

القذافى: قلنا لهم.

عبد الناصر: أعلنوا امبارح فى البيان.

القذافى: أعلنوا وقالوا: إن هذه تختلف عن قرار مجلس الأمن وفلسطين..

عبد الناصر: ماأعلناش جواب البكر علشان كاتب فيه الكلام ده؛ لأنه الجواب تافه والواحد يعرف يرد عليه، لكن قلنا: لو هو حب يعلنه يعلنه. والله جرب العالم العربى شوف العالم العربى، روح يعنى استعطف عروبتهم ونخوتهم وشهامة عماش وشرف حردان والجماعة دول كلهم وهتمشى بكره وهتطلع ضَرتنا لتانى مرة! لأن أنا كنت بعد المؤتمر ده ضَرنا، امبارح الحقيقة أنا كان رأيى إن نأجل أنا قلت لك، وإنت قلت: لأ.. أنا هاروح. هم انتهزوا فرصة المؤتمر لأنهم كانوا خلصوا هيقولوا ايه بعد كده! فطلعوا البيان بتاع امبارح. وهم دلوقتى المفروض إنهم خلصوا وإنت بتروح وماهتتفقوا أو هتتفقوا، سواء هذا أو ذاك هيطلعوا بيان وبينتهزوا لكن هيبقى الأخير، لكن أنا مش هسيبهم!

والله الاقتراح اللى أنا بقوله سهل: اللى عايزين يقاتلوا ويحرروا يتفضلوا يجتمعوا ويقاتلوا وأنا راجل استسلامى هستسلم يعنى على رأيهم، يسيبونى ويبعدوا عنى يسيبونى يخلونى أحارب اليهود بس! يعنى أنا سايب اليهود بقالى ٤ أيام وقاعد والله فاتح أوضة عمليات؛ ده قال ايه وده أذاع ايه وده عمل ايه.. طب ردوا على ده الحق اكتب ده سوى ده وقاعد فى خندق بحارب العرب مش بحارب اليهود!

واليهود أنا تقديرى كله ماشى صح وبعدين الواحد قاعد بيشتغل ٢٤ ساعة.. اليهود عاملين ايه؟ جاحال عمل ايه مناحم بيجين عمل ايه وايزمان عمل ايه؟ أحمد حسن بكر قال ايه؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله العظيم أنا قاعد كده، وبعدين أنا كنت رايح اسكندرية لغيت وقعدت.. كنت رايح يوم الجمعة أو يوم السبت لغيت، لاقيت أنا كنت فاهم إن الجبهة أدامى جولدا مائير ودايان ووايزمان ومناحم بيجين ٤ يعنى، ففى اسكندرية ممكن بالتليفون نرد والعملية أنا عارف اليهود بيمشوا ببطء أوى.

دلوقتى بقول الحقوا جورج حبش عامل ايه راح طرابلس الحقوه فى طرابلس حد يلحقه يحاصره هناك فى طرابلس، مش فاهم التانى نايف حواتمة راح بيروت ازنقوه فى بيروت كلموا بتوع صيدا علشان يطلعوا يعملوا؛ بقى عندى جبهات تانية كبيرة بيهددوا وبيقولوا: هيعملوا عمليات عنف! جهزوا ناس فى الأردن ومجهز فى بيروت ومجهز فى طرابلس اللى هيعمل عنف فى نفس اليوم لازم هارد عليه، ومجهز سلاح ومجهز ناس بقول لك: المعركة بقيت كده العراق..

القذافى: (ضحك) خصوصا الوضع فى العراق.

عبد الناصر: هشتغل ضد العراق قطعا بقول لك بصراحة: مشتغلتش والله ومبطل من ٦٧؛ لازم أشتغل هم بيشتغلوا.

القذافى: هم ناس لا عندهم دور ولا لهم شعبية، ونحن الآن نتفهم الوضع حتى يتبين للعرب يفهموا إن احنا وقفنا ليش هذا، ووقفنا بعد ما تبينا الحقائق ومايبقاش الرأى من طرف واحد.

عبد الناصر: هم يعنى الحقيقة مش عايزين يحاربوا اسرائيل هم يريدون إن يحاربوا عبد الناصر بس!

القذافى: واضح، الوحدة..

عبد الناصر: لما ترجع مش هترجع على القاهرة؟ لما ترجع من بغداد مش لازم هتيجى القاهرة نشوفكم هنا نتكلم فى هذا، أنا مستعد أعمل وحدة النهارده بس متكتفونيش يعنى أرجوكم يعنى أنا راجل..

القذافى: الوحدة لا والله هنقعد فى طرابلس..

عبد الناصر: لا.. بعمل وحدة وهاجيبك هنا تيجى فى القاهرة وبتعمل رئيس جمهورية على الاتحاد وتريحونا يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ظروفى غير ظروفكم، شوف إنت بقالك مكملتش سنة وكفرت وبعدين أنا..

القذافى: طالما لا فيه وحدة ولا تحرير أنا من بكره هننعزل عن العالم كله..

عبد الناصر: إنت متعاملتش مع نورى السعيد ولا فاضل الجمالى ولا مع عبد الكريم قاسم ولا مع جورج عفلق وصلاح البيطار وأبو عبده.. عارف أبو عبده؟

القذافى: عارفه! (ضحك)

عبد الناصر: أنا يعنى بقول لهم: إن جسمى كله بصمات نار من اللى عملوه فينا، والبعث فى سوريا برضه أنا النهارده يعنى هو الأتاسى راجل كويس جدا وحافظ الأسد راجل كويس..

القذافى: يبقى خلاص فرصة تعلن وحدة جديدة شديدة لابد تكون مضمونة ١٠٠٪.

عبد الناصر: لا.. النهارده مثلا السوريين ميقدروش يتكلموا مايقدروش يدوا تصريح الحكم ضعيف، برضه مطلع بيان وإنهم هم ضد كل الحلول السلمية الاستسلامية! بيعتبروا إن ده هيديهم مكسب. طبعا أنا الجواب اللى رايح النهارده لأحمد حسن بكر محطوط بطريقة بإنه أيضا رايح للسوريين ورايح للجزائريين.. يعنى واحد يشيل دى ويحط دى! (ضحك)

القذافى: لا.. سوريا مش ممكن نفرط فيها..

عبد الناصر: لا.. مش هنفرط.

القذافى: والسودان أيضا.

عبد الناصر: لا.. والله السودان ده هم الوضع الطبيعى ارتباطنا بيهم من غير كتابة، يعنى إحنا مع السودانيين فيه نسب وفيه علاقات وفيه جواز متبادل.

القذافى: إحنا تصورنا أى وحدة جديدة مرهونة فى اعلانها، لما بنعلنها مابتبقاش هناك حتى على الوحدة أى نية مبيتة ضدها زى عام ٦١.

عبد الناصر: نيجى فى موضوع زى روجرز، ده إنتو مش حاسين باللى أنا حاسس بيه! هتكلم أنا وأنت بلاش العراق.. إنت معندكش المشاكل اللى عندى ياأخ معمر معندكش القتال اللى عندى، بتيجى تقول لى: لا.. متتحركش متعملش مش فاهم ايه!

القذافى: الناس الوحدويين طبعا، ممكن الأخ حسين الشافعى عنده رأى مخالف لرأيك.

عبد الناصر: آه.. ممكن.

القذافى: ويكون الخلاف مثلا لو العراق يكون فى اطار واحد..

عبد الناصر: آه.. ده موضوع تانى. اذا كنا مثلا الرأى اللى هو ده تغلب تطلع تقول إنت: ده مستسلم وده استسلامى وده انهزامى وده كذا!

القذافى: إحنا لما نبدو دولة واحدة أو أى اتحاد أو شئ من هذا القبيل لازم يبقى فيه التزامات بينا، اذا كان مافيش وحدة ولا تحرير والله العظيم مانى قاعد فى وسط الناس أبدا!

عبد الناصر: (ضحك)

القذافى: اذا كان فيه وحدة برضه فى نهاية المطاف بالنسبة لى لأنى بعتبر أديت واجبى..

عبد الناصر: هاتسلمها لمين؟

القذافى: ليك إنت.

عبد الناصر: هو أنا مستحمل اللى عندى!

القذافى: لأ..

عبد الناصر: لأ.. هنا الواحد مايقدرش يهرب، ده اسمه هروب سواء فيه وحدة هتهرب أو مافيش وحدة هتهرب! خلاص أنا هسلمها لحسين شافعى وحسين شافعى يسلمها وكل واحد يهرب يعنى أسهل حاجة. طب أنا ايه النهارده زانقنى أقعد أحرق فى دمى؟! حتى الواحد بينام بالمنومات، طب ما أنا أسهل لى إنى أهرب! أنا يوم ٩ كنت عايز أهرب الحقيقة لأنى وجدت إن الموقف لا يحتمله بشر والله يوم ٩ كله، وقلت: الحل الوحيد إن أنا أتنحى وأزوغ أهرب أروح أقعد فى بلدنا.. ماأمكنيش والله. وشافونى عييت ازاى وتعبت ازاى والواحد عمل ايه فأنا عايز والله.. إنت لسه بقالك ٨ أشهر!

القذافى: فالوحدة ضرورية بأى حال.

عبد الناصر: وبعدين مافيش اجماع على الوحدة ياأخ معمر.

القذافى: فيه اجماع.

عبد الناصر: لأ..

القذافى: عمر وحدوى يعنى ولكن مابيهمنى إن كان يسارى وقارى كتب..

عبد الناصر: أنا يسارى أكتر منه.

القذافى: ولكن عمر وحدوى فى نطاق آخر زى ما تقول مافيش داعى يتعصب لمصر وسوريا فقط أو ممكن للعراق، اذا كان فيه فرصة سانحة يدخل معانا وبعدين ما يهمنى بكر ولا يهمنى عفلق ولا يهمنى حد. يعنى نكسب الأرض والشعب، وهى الوحدة بهذا الشكل وقلت لهم: هذا يعتبر عازل للعراق.. اذا كان فيه وحدة ولاّ اتحاد أو أى شئ بهذا الشكل وبعدين..

عبد الناصر: لكن عمر طلع بلغ رجال وبعت رسالة لأحمد حسن البكر.. حصل كيت وكيت وكيت وعبد الناصر اعترض على دخول العراق ونرى أن تتصلوا بالجزائر – برقية طالعة من العراق للجزائر – اتصلوا شخصيا.. أنا بعتها لك برضه..

القذافى: أيوه.

عبد الناصر: اتصلوا شخصيا ببوتفليقة، وبلغوه إن جات لنا رسالة من عمر المحيشى بيقول كذا وكذا وكذا.

القذافى: فى ذات اليوم جاب لى قدورى – سفير العراق – كان معاى فى المكتب وقال لى: ياأخ معمر الأخوة العراقيين سامعين عن الوحدة وعايزين يشتركوا. أنا لما قال لى: سامعين عن الوحدة عرفت إن عمر قايل لهم. قدورى قعد يتكلم كلام عايم وقال: والله إحنا الأخ المناضل إن احنا مستعدين للوحدة ونبارك الوحدة، وإن أى وحدة فى أى جهة من الجهات تعتبر عزل لقطاع عربى آخر. قلت له: إحنا والله عاوزين وحدة ووحدويين من الأول، وإنتو طارحين شعار الوحدة ولكن تشكوا فى القاهرة وتشكوا فى دمشق وكل واحد يشك فى الآخر، ما فى أرضية للوحدة نفسها واذا إنتو متوصلتوش الى نقطة لقاء مع هذه العواصم المتحررة هذه إحنا هنلتقى معاكم؛ لأن احنا ناس والله اذا كانت بغداد مفيهاش ثقة أو هى موضعتش ثقة فى العواصم الأخرى إحنا الليبيين لا يمكن نأخر الوحدة. وقلت له: خبرنى عن اجتماعك فى بنغازى كيف صار فيه؟ قال: والله عمر خبرنا عن اجتماع الأتاسى..

عبد الناصر: إنت جيبت السفير تانى؟

القذافى: لا.. مع عمر. هو صدق إن السفير العراقى أنا مستدعيه وهو خبرنى، وقلت له: إن هذا خطأ كبير، ولحد الآن هو قاعد كده معزول وهو لولاى ماكانش يدخل الكلية الحربية. هذا اللى حصل وأنا بقول: كيف إنتو تقولوا إنتم ماعندكمش اتفاق على الوحدة؟!

عبد الناصر: أنا الحقيقة ما كنت عايز أتكلم على موضوع شخصى موضوع عمر ده، اذا كان مافيش اجماع بتخلقوا لنا متاعب نحن فى غنى عنها.. بتخلقوا لنا متاعب كتيرة جدا اللى احنا أديك شايف الواحد ونفرض عملنا وحدة وجم ناس حد من عندكم حارب واشتغل ضدنا!

القروى: لا..

عبد الناصر: فيه ناس عندنا ضد المبادرة الأمريكية، يعنى تناقشنا فى اللجنة المركزية ناس مش موافقين على المبادرة بس مافيش حد منهم يطلع بره. يعنى أنا قلت لعبد السلام: يبلغك إحنا مش هندعى حد ولا هنكلم حد لأن احنا متهمين دلوقتى إن احنا استسلاميين، لكن محدش يحب يعمل وحدة مع التصفويين الاستسلاميين اللى هم إحنا! يعنى ده موضوع إنتو اتصلوا بسوريا والسودان والله..

القذافى: هو قال لى يوم ٨..

عبد الناصر: أنا قلت لعبد السلام: بيقول لك: اللى إنت عايزه. جيه كلمنى أنا قلت له فى الأول هذا الكلام، قال: لا.. ده العقيد كان زعلان وحالته النفسية كانت تعبانة، فقلت له: هاخد رأى اخوانا وهارد عليك تانى يوم. وجالى تانى يوم قلت له: اللى إنتو عايزينه.. بتقول للعقيد اللى إنتو عايزينه إحنا نمشى فيه.

القذافى: لا.. خلاص يوم ٨ تجتمع اللجنة هنا وهاتروح دمشق وطرابلس.

عبد الناصر: هيجى زعين فى اللجنة مين ومأمون معرفش لازم مأمون هييجى من السودان، السودانيين قالوا: إنهم جم واتكلموا على إنهم هيحضروا المباحثات.. طب بلغوا السوريين إنتو مابلغتوناش هم اللى قالوا لنا..

القذافى: على السودانيين؟

عبد الناصر: آه.. على السودانيين، إحنا يعنى بنعرف بعض بس السوريين معندهمش فكرة عن هذا الموضوع، لازم تقولوا لهم الحقيقة لازم باستمرار عملية تبادل المعلومات مهمة، يعنى أنا لما جالى أبو ياسر قلت له: إحنا بنرحب بهذا كل الترحيب.

القذافى: يبقى نبلغ دمشق إن السودانيين بلغونا إنهم يحضروا.

عبد الناصر: لا.. أنا مع دمشق ما أتكلم معاهم فى الوحدة يمكن هم النهارده تحرريين مش عايزين يعملوا وحدة!

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: أنا أصلى برضه راجل مناكف وخدت من معاملتى مع العرب إنى أبقى مناكف، يعنى اذا مناكفتش مليان بالذئاب هذا العالم العربى والله ينهشوا أمثال إسمه ايه ده بس ده مش ذئاب التكريتى.. قريت تصريحه إن ليبيا والجزائر وافقوا على الموقف..

القذافى: وبالنسبة لينا وتنظيم الوضع..

عبد الناصر: لما أخلص بس شويه بعد ١٠ أيام.

القذافى: والله مدة طويلة وأنا أقول لهم ايه!

عبد الناصر: طب بعد ما تخلصوا المؤتمر. وأنا قلت له يوم ما كلمتنى: لازم تجهز خطة كاملة لازم يروح هناك ويجهز ومن هنا بيكون مجهز خطة كاملة بالنسبة لأوضاع ليبيا، ويأخذ معاه ناس أخصائيين فنيين فى هذا الموضوع.

القذافى: اذاً يبقى من اليوم يوضع الخطة ويجهز الناس اللى معاه.

عبد الناصر: هيجهز، بس ده كله مش كفاية، الحقيقة الموضوع كله بيتوقف على أنا وأنا من الناس اللى بيشتغلوا فى التفاصيل ومشتغلتش فى العموميات وهم كل الناس عارفة هذا الكلام.. قبل فوزى ما يكلمنى يلاقينى عارف.. قبل ما أى واحد يكلمنى يلاقينى عارف (ضحك) ايه اللى حاصل! ودى بقى مشكلة الحقيقة.. بطلب رياض أقول له: فيه برقية جت من البلد الفلانية بيطلع هو الحقيقة مراحتلوش! (ضحك) فده الحقيقة مشكل كبير جدا فى الشغل.

سامى هنا بقى قاعد على طول الحقيقة من الصبح لغاية بالليل كل الدنيا بتتصل بيه، وبعدين هو ملم بكل المواضيع الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويتكلم مع فوزى ويتكلم مع شعراوى ويتكلم مع وزير الخزانة ووزير الاقتصاد ومدير المخابرات، بس هو مبيتكلمش رأيه هو عبارة عن ياخد آراء الناس ويبلغ الناس رأيى مش رأيه هو، وبعدين هو يقول لى: إن ده الشئ الفلانى كذا. يعنى أنا يوميا الصبح وأنا فى السرير بطلبه أقول له: فيه ايه؟ يقولوا لى: كذا المياه اتقطعت عن الحتة الفلانية فيه كذا المواقع دى متعملتش ده متعملش ده مشتكى من كذا وده مسوى كذا، برد عليه يتصل هو بالناس ويقول لهم: إعملوا.

عندنا قاعدة أما نقول إعمله ١٠٠٪ لازم يتعمل، اللى ميعملش اللى هو مش مقتنع يرجع لى ويقول لى: إن أنا مش مقتنع بالكلام ده وأنا لى رأى آخر، واذا أقنعنى خلاص لكن أدام بُلغ لازم يعمل، واللى ميعملش لازم يحاسب حساب عسير لأن منقدرش إحنا باستمرار كل حاجة نقولها ندور عليها اتعملت ولاّ لا!

سامى بقى عنده الدفتر كل حاجة يقولها لازم يعمل chek عليها ويشوفها اتعملت ولاّ متعملتش، واذا كانت حاجة اتقالت وماتعملتش يقول لى: الموضوع الفلانى لم يتم فيه شئ؛ أطلب أنا المسؤول وأتكلم معاه، لكن إحنا عندنا مركزية فى كل حاجة بس أنا قاعد ٢٤ ساعة الحقيقة ماعندى حاجة غير هذا..

وبعدين أنا حافظ المواضيع كلها حافظ السياسية والاقتصادية والعسكرية والداخلية والخارجية وبقرأ كل كلمة وكل تقرير وكل حاجة، وقاعدين بهذا المكتب على طول يشتغل الحقيقة.

لكن لو عملنا نظام وجيبت واحد مثلا بجم حطيته فى العملية دى ماهواش فاهم حاجة هيقعد يتوه لك الدنيا كلها؛ لازم تنقى واحد مش ضرورى يكون فاهم كل حاجة عنده استعداد إنه يفهم ويتعلم وإنه يفهمك إنت كمان..

القذافى: إحنا جهزنا واحد..

عبد الناصر: هو الأول العملية دى ماكانش بيقوم بيها سامى العملية دى كان بيقوم بيها على، على كان الأول مدير مكتبى وكان سامى بيشتغل مع على، لما جه بعد كده اتعين وزير رياسة سامى خد العملية دى؛ يعنى هو سامى كان سكرتير معلومات فى الأول ولكن كان موجود على مدير مكتب، وبدل يمكن ما كان يرجع لى كتير كان يرجع لعلى، لكن كان يرجع لى دلوقتى.. هو بقى وزير دولة..

القذافى: سامى؟

عبد الناصر: سامى آه.. وزير دولة لكن بيشتغل نفس الشغل اللى كان بيشتغله فى الأول؛ يعنى أنا أطلبه الصبح أقول له: جت برقية كذا لازم يكون قاريها وإلا هيقولوا لى أنا مقريتش! (ضحك) النشرة اللى بتيجى الساعة ١٢ بالليل ممكن أتكلم فيها الصبح، فيه تقرير من الداخلية كذا فيه برقية من الخارجية كذا.. كله، فيه حاجة فى البلد بتقول كذا، فيه اشاعة بتقول كذا حقيقى ولاّ لأ؟ لازم يرد على ويكون عارف أو بعد ربع ساعة يرد على.

النقطة التانية: أنا مبتصلش فى الحكومة غير بالوزراء بس، يعنى أنا مابتصلش بوكلاء الوزارات ولا أتصلش بحد غير كده أبدا، حتى أنا فى الجيش ماتصلش بصادق يعنى أتصل بفوزى ممكن سامى يتصل بصادق اذا فوزى مش موجود؛ لأن ده بيعمل نوع من النظام لأنى لو اتصلت باللى تحت يعنى ياخدوا وضع على الوزراء ويروح للوزير يقول له: الرئيس أمر بكذا وكذا! فأنا بتصل بالوزير.. يعنى مثلا هيكل مش هنا بقاله ٣ أيام فى اجازة فى اسكندرية، بتصل بيه فى اسكندرية ويتصل هو بمكتبه والوزارة فى مصر، النهارده الصبح أنا مكلمة الساعة ٧,٣٠ وهو قال لى: إن هو جاى النهارده.. يعنى هو المفروض

فى اجازة وأنا باكلمه مرتين ٣مرات، وبيقعد هو بعد أنا ما كلمه بينفذ الكلام اللى أنا قلته له.. فيعنى قاعد طول النهار بيتكلم فى التليفونات من الصبح لغاية بالليل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فالحقيقة يعنى هى دى العملية، بعد كده موضوع التنظيم هو موضوع مساعد..

القذافى: يعنى يبدأ يجهز نفسه.

عبد الناصر: أول ما يخلص المؤتمر يروح يقعد يومين.. مش كده؟

الشافعى: انشاءالله.

القذافى: عاوزين فى الحرس الجمهورى بتاعنا مخابرات من اللى كنت تعمل إنت وبعدين تركته، عملية الأمن كلها داخل الحرس والمنطقة..

ف. فوزى: موجود.

القذافى: ما راح مش كويس عايزين واحد يروح من الحرس الجمهورى من هنا.. عايزين واحد من الخبراء اللى هنا من الحرس الجمهورى يروح مع الضباط الليبيين..

عبد الناصر: مع الليثى ما تطلب الليثى هنا يجى لك وبعدين هم الحقيقة ناس كويسين، هل عندكوا لاسلكى ومحطة؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: محطة فين؟

القذافى: المحطة فى المعسكر بتاع الحرس الجمهورى.. فى القيادة.

عبد الناصر: يعنى إحنا هنا المحطة جوه الحرس الحقيقة علشان محدش ييجى ياخدها، وفيه اتصال يعنى فيه تليفونات فى البلد إحنا عندنا حتى اذا ضاعت تليفونات البلد بنشتغل على هذه المحطة. أنا عندى وعلى عنده وحسين عنده وفوزى عنده وأنور عنده ومدير المخابرات يعنى القيادات عندها، اذا اتقطعت التليفونات اذا حد راح خد التليفونات وقطعها إحنا نقدر نكلم بعض باللى هو اللاسلكى الموجود. وبعدين موجود ده فى الحرس متصل هو بالتليفونات العامة يعنى أقدر أطلب منه أى نمرة، متصل بالخطوط الخاصة كلها.. خط الجيش هو متصل بيه خط الحكومة هو متصل بيه خط الرياسة هو متصل بيه، لذلك نضمن الاتصال فى أى وقت.

القذافى: عايزين حاجة زى هذا.

عبد الناصر: ده برضه فيه واحد اللى عامل العملية دى مخابرات عامة هو اللى ماسك العملية دى، وده التليفون اللى معايا فى العربية فى أى حتة بقدر أطلب على طول يرد على الحرس الجمهورى فى أى حتة واللى بيرد واحد قاعد فى الحرس، العربيات دى فيها تليفونات على الشبكة دى موجودة بره البلد.

القذافى: وإحنا عندنا هاى الشغلانة على الأخص علشان البلد كبيرة.

عبد الناصر: آه.. إحنا عاملين الحقيقة من الحرس ومن الشرطة العسكرية ومن الداخلية التلاتة ملهمش دعوة ببعض، لكن فيه تلاتة تبادلية العملية الحقيقة أصل إحنا عندنا مؤامرات باستمرار يعنى.

القذافى: الفريق فوزى بخصوص الطلبات..

ف. فوزى: المفروض يكون خلص شغله.

القروى: لا.. هذا بخصوص المستشارين، الفريق فوزى قال: فيه حاجات عايز يقولها لمعمر بخصوصها.

ف. فوزى: هم خلصوا عملهم هم كانوا فى القيادة..

القذافى: آه.

ف. فوزى: القيادة ماتحطلهاش ربط علشان يمارسوا عملهم، انتقلنا الى مرحلة تدريب الوحدات وماسكين دلوقتى لوائين ووصل عدد الضباط الى ١٣٥ ضابط..

عبد الناصر: الضباط بتوعنا؟

ف. فوزى: أيوه يافندم، و١١٥٧..

عبد الناصر: للتدريب؟

ف. فوزى: للتدريب والتمركز غير البحرية.

القذافى: بما فيهم الصاعقة برضه.

ف. فوزى: كملت طلبات الأخ عبد السلام.. الضباط الطيارين المهندسين ملاحين..

القذافى: والمستشارين؟

ف. فوزى: هيرجعوا خلصوا شغلهم.

القذافى: هو مازال عاوزهم وإحنا عاوزينهم بيقول: الفريق فوزى طلبهم.

ف. فوزى: هيعملوا ايه؟

القذافى: لغاية ما نخرج دفعة علشان نملى الفراغ اللى موجود.

ف. فوزى: رئاسة الأركان والقيادة العامة إن كانت مليانة ضباط بحيث إن مستشار ييجى يقعد جنبه يعلمه معلش أو..

القذافى: موجود، طب مايقولوا المطالب اللى عاوزينها فى الأركان العامة ايش اللى عايزينه كم من الأشخاص كم من الرتب، أنا محدش اتصل بى.

ف. فوزى: خلصوا المهمة بتاعتهم وقعدوا ساكتين مارضيتش أطلبهم.

القذافى: فى وزارة الدفاع؟

ف. فوزى: أيوه.

القذافى: لازم عاوزينهم.

القروى: عندنا نقص كبير.

ف. فوزى: هى الطلبات مستوفاة ولقيت دول..

القذافى: ممكن يشتغلوا حتى بدون ضباط ليبيين، ممكن معاهم رئيس الأركان ومعاهم..

ف. فوزى: تاخدهم كضباط ليبيين.

القذافى: آه.. المهم ماتسيبهمش يبقوا هذا.

ف. فوزى: المهم يشتغلوا.

القذافى: يقولوا: إحنا عاوزين كذا من الأمور حتى نقدر نسير لكن مينفعوش..

ف. فوزى: خلصوا مهمتهم وهيرجعوا..

القذافى: لا.. يبقوا هذا..

ف. فوزى: بس يشتغلوا.

القذافى: يشتغلوا.

ف. فوزى: يشتغلوا ليبيين؟

القذافى: ممكن.. خلاص يبقى سامى..

عبد الناصر: بييجى مع سامى.

القذافى: خلونا نروح الى بغداد..(ضحك) الفريق فوزى..

عبد الناصر: لا.. هيروح يعمل ايه؟ ده إنت رئيس المؤتمر، يعنى بعد ما ترجعوا ليبيا قد تتفقوا على استبعادنا يبقى مافى داعى للفريق فوزى.

القذافى: يعنى ايش اللى يترتب عليها؟

عبد الناصر: مافيش داعى للفريق فوزى هيروح يعمل ايه؟

القذافى: هى كانت والله خطة للخروج من وضع معين لا نفكر فى غاياتهم نفكر فى غاياتنا إحنا، الجبهة الشرقية إحنا عايزين طيارات من العراق وهم عايزين يتخلصوا من جيشهم ليعمل عليهم انقلاب.

عبد الناصر: بس هم طبعا هيستغلوكم لأقصى مدى!

القذافى: إحنا ماعندنا مناورات.
نرجع على القاهرة بعد ما نرجع من بغداد؟

عبد الناصر: طبعا.. إلا اذا كنتم مش عايزين.

القذافى: لا ورانا شئ..

عبد الناصر: ايه؟

القذافى: نروح من بغداد لطرابلس، وعارف إن احنا منتفقش معاهم وقد إحنا نتخذ أى موقف.

عبد الناصر: لما ترجعوا من بغداد على طرابلس رأسا بيفسر طبعا – والناس كلها باصة – بيفسر إنكم فعلا بتنفذوا كلام حردان التكريتى.

القذافى: مش بنفذوه وربما يحصل العكس، لكن لما يحصل العكس يقولوا: هذا من وحى ضميرهم، يقولوا: شافوا الوضع فى بغداد وراحوا اتكلموا عنا. أما لما نيجى القاهرة ولم يحصل أى شئ ضد العراق أو موقف آخر هم مش متوقعينه منا، ممكن يقولوا: اتفقوا مع عبد الناصر وراحوا طرابلس.

عبد الناصر: مش عيب إن إنتو تتفقوا مع عبد الناصر! (ضحك) ماهى نقطة حساسية لكن لو رجعتوا هترجعوا عن طريق أتينا بقى؟

القذافى: لا..

عبد الناصر: ماهو أحمد حسن البكر لما راح طرابلس رجع عن طريق أثينا، إنتو بترجعوا عن طريق أحمد حسن البكر عن أتينا على.. الحقيقة رجوعكم من غير ما تمروا هنا..

المقريف: إحنا مالنا بأحمد حسن البكر!

القذافى: حردان قال: ننزل بيروت علشان المرة اللى فاتت سوريا ممكن ترفض.

عبد الناصر: ماأخدتوش اذن من سوريا؟

القذافى: لا.. لا.. هو حردان قال: عاوز نروح على بيروت ومن بيروت بغداد، لكن علشان مرور فوق سوريا ومعتقدش هيسمحولى بالمرور.

عبد الناصر: ما تصدق البعثيين ياأخ معمر.

القذافى: (ضحك) حاجة غريبة جدا.

عبد الناصر: وبعدين هترجعوا امتى؟ يعنى كان لازم تطلعوا بيروت دمشق بغداد أحسن ده أسهل، لكن السعودية هتلفوا بقى فى المجاهل اللى بيلف فيها فوزى دى! طب دلوقتى عملوا لهم ترتيب غدا؟ أنا ناسى والله ما تلاقى حد فكر!

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: يعملوا ترتيب غداء وفاكهة وعصير وحاجات من دى ومياه وهيدوكم زمزمية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)